ثَلاَثَةُ الأُصُولِ وَأَدِلَّتُهَا

وَ يَلِيهَا

القَوَاعِدُ الأَربَعُ

لشَيخِ الإِسلاَمِ

مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ بنِ سُلَيمَانَ التَّمِيمِيُّ

(1115-1206) هـ

ويَلِيهَا: مَنظُومَتَانِ لِمَتن "القَوَاعِد الأَربَع" ومَنظُومَةٌ لمِتَن "ثَلاَثَة الأُصُول"

تقديم

الشَّيخ عزّ الدِّين رَمضَاني

اِعتنى بها

أبو عبد الرحمن إسماعيل بن عمر الجزائري

تقديم الشَّيخ عزّ الدِّين رَمضَاني[1] ـ حفظه الله ورعاه ـ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله وحده والصَّلاةُ والسَّلام على مَن لا نبِيَّ بَعده.

فهذه المجموعة المباركـة مِن سِلسلـة؛ **" تقـريب المُتون العِلميـة "** لـمُعـدِّها والمعتَني بِها الأخ الفاضـــل؛ طالبُ العلم النَّجيب[2]: أبو عبد الرَّحمن اسماعيل بن عمر الجزائري، جُـهدٌ يَنضاف إلى حلقـات طُلاَّب العِلم، ودُرَّة ثَـمِينة لِمَن رامَ الطَّلَب والتَّحصِيلَ على أُسـسٍ مَـتِينةٍ، وقَــواعـدَ رَاسـخَـةٍ، ومَـفاهِـيمَ مُؤصَّـلَـةٍ، وسَبيلٍ واضِـحـةٍ، وَفقَ مَنهجٍ مُحقَّقٍ وعِلمٍ مُدَقَّقٍ، تَسيـرُ بِصاحِبِها فِي رَكب أئمَّة السُّـنَّةِ ودُعاةِ الحَقِّ والهُدى.

وقد اجـتَهَدَ الأخُ الفاضـــلُ ـ حفظَه الله ـ في إخرَاجِها في صـورةٍ بَهيَّة خطَّا وتَشكيلاً، حَيثُ اعتَمدَ على بعـضِ النُّسخِ الخَطِّيَّـةِ مع إثبـاتِ نِسبَتِـها إلى صاحِبِـها، وقد أبانَ عن مَـنهَجِه في العمل على ذلكَ المَتنِ أوِ النَّــظم، ويَـجدُ القَـــارئ لِبَعض هذهِ المُتونِ نَظمـاً مُوافقاً للمَـنثُورِ، لِتَـــقرِيب الفَنّ وتَدريبِ الطَّالب على تَرسيخِ مَعلُومِه وضَبطِ مَحفُوظِه.

---

[1] شيخنا الفاضل ارتبط بالعلم والدعوة وارتبطت به، حتى أصبح فيها وبها أشهر من نار على علم، شيخ في الخطابة والتدريس، وشيخ في التعليم والتربية، وشيخ في الأدب والخلق، وشيخ في المنهج والاعتقاد، وشيخ في التفسير وعلومه، والحديث وفنونه، والفقه أصوله وفروعه..زاده الله علما وعملا ودعوة، ورزقنا الانتفاع منه وبه، وإنا معاشر الطلبة في حقه لمقصرون، فالأدب الأدب رعاكم الله مع مشايخنا في القول والفعل، عند حضورهم وحال غيابهم، فذلك من بركة العلم وأثر تعظيم أهله.

[2] هذا من حسن ظن الشيخ بي وإلا فالله يعلم أني ضعيف في الطلب، ضعيف في العمل، ضعيف في الدعوة..والله أسأل أن يتجاوز عني وعن كل مقصر، وهذا أقوله بيانا لحقيقة الحال ومعرفة بقدر التفريط والتقصير وليس تواضعا أو تورعا...

واللهَ الكَريمَ أسألُ أَن ينفَعَ بِهَا مُعِدَّها وَقَارِئَها وحَافِظَهَا وشَارِحَها ومُوزِّعَهَا، وكُلَّ مَن أَعانَ على نَشرِهَا وأَسهَمَ فِي تَعمِيمِ الفَائدةِ بِهَا، إنَّه سُبحانه جوادٌ كَريمٌ.

وصَلَّى الله وسلَّم وباركَ على نَبيِّنا مُحمَّد وعلَى آلِه وصَحبِه.

وَكَتَبَ

أَبُو عبدِ اللهِ عزّ الدِّين رَمضَاني

عشيَّة الأَحد 20 من ذي الحجة 1436 هـ

المُوافِق لـ 4 من أُكتوبر سنة 2015 م

بِسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدّمة

إنّ الحمد لله نحمده ونَستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شُرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ } [سورة آل عمران، الآية: 102]

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ } [سورة النساء، الآية: 1]

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ } [سورة الأحزاب، الآيتان: 70، 71].

أمَّا بعد فإنَّ أصدقَ الحديثِ كلامُ اللهِ ، و خيرَ الهدي هديُ محمد ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها وكلَّ محدثةٍ بدعة، وَكُلَّ بِدعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

فمِن توفيقِ الله لي أن أرشدني بمحضِ منَّتِه وكرمِهِ لخدمةِ بابٍ عظيمٍ مِن أبوابِ الدِّينِ ، و رسالةٍ في بابِ التَّوحيدِ مِن أعظمِ وأحسنِ مَا أُلِّف فلَهُ الحمدُ أوَّلاً وآخِرًا ظَاهِرًا وبَاطِنًا ، وعَمَلِي المتَواضِع علَى الرِّسالةِ يَتَضمَّنُ:

1. ضبطَ نصِّ الرِّسالةِ بمقابلتِه على نسخة خطية[1] و عِدّة نُسخٍ مطبوعةٍ دون إثباتِ الفروقِ الضّئيلة الواقعة بين النُّسخِ حتّى لا أُثَقِّل الحواشِي بما قد تكون فائدتُه قليلة.

2. تَقسيمَ نصِّ الرِّسالةِ إلى فَقراتٍ مُتباينةٍ ، مع وضعِ بعض العناوينِ وجعلتها بينَ معكوفين [ ] حتَّى تُمَيَّز عَن عناوينِ المصنِّف – رحمه الله – ، وذلك بغرضِ أن يَسهلَ تصوّرُ مضمونِها وفهمها.

3. تَشكيلَ النّصِ تشكيلاً أظنُّه تامًّا، لِتَقريبِ هذه العقيدة السّلفيّةِ لعامَّة المسلمين ، فَعَدمُ تَشكِيلِ النصِّ يَحُولُ- فِي أكثرِ الأَحيانِ- بينَ الكتُب وبينَ استِفادةِ النَّاسِ مِنها.

4. وَضعَ مُقدِّمةٍ مُوضِّحةٍ لمنهَجِ التّحقيقِ.

5. وَضعَ تَرجمةٍ مُوجَزةٍ لِصَاحبِ الرِّسالةِ فهو أشهرُ مِن أن يُعرَّفَ بمثِله.

6. تَخرِيجَ الأحاديثِ الوَارِدةِ فِي متنِ الرِّسالة، مع بيانِ مَرتَبَتِها على وجه الإشارةِ والاِختصار – فالمقام يقتضي ذلك – بالنَّقلِ عمَّن يُعتمدُ قولُه في ذلكَ.

(1) من الخزانة الخاصة: لسليمان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلمان/ القصيم – عنيزة في 11 ورقة، وجدتها في موقع مركز ودود للمخطوطات.

7. تَعلِيقاتٍ علَى بعضِ المواضِعِ التي أظنُّ أنَّ التَّحرِيرَ العِلمي يَقتَضِي الإشارة إليهَا دونَ اختِصارٍ مُخلٍّ ولا تَطوِيلٍ مملٍّ.

واللَّهُ مِن وراءِ القصدِ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ.

كَتبَهُ: أبو عبد الرحمن إسماعيل ابن عمر الجزائري عشيَّة يوم الثلاثاء 9 من رمضان سنة (1432) هـ، بحي الينابيع الجزائر العاصمة.

○ الورقة الأولى من المخطوط :

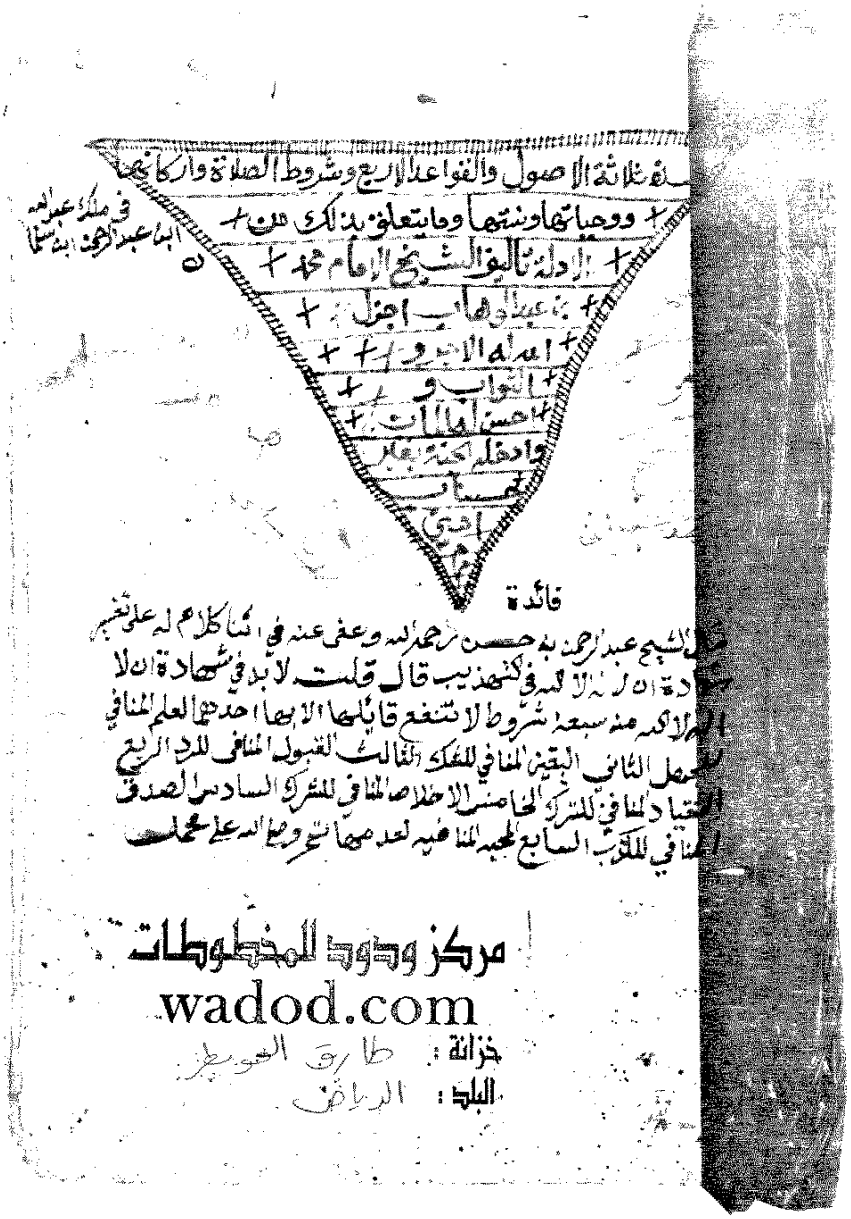

○ الورقة ما قبل الأخيرة من المخطوط :

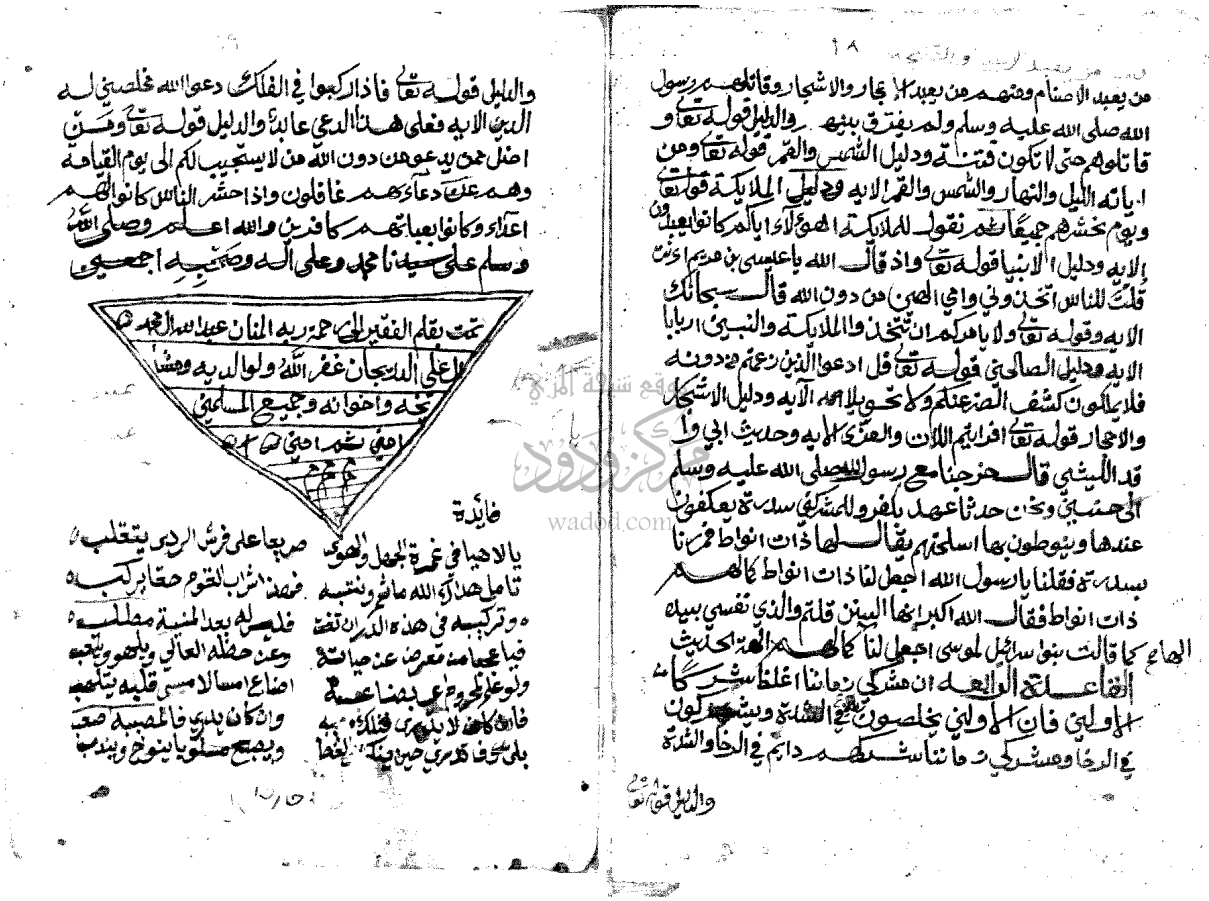

التَّعرِيفُ بِالمُؤَلِّفِ وَالمُؤَلَّفِ:

• تَرجَمَةٌ مُوجَزَةٌ للمُؤَلِّـفِ[1] – رَحِمَهُ اللَّهُ –:

لقد ترجم للشيخ الإمام المجدّد محمد بن عبد الوهـــاب –رحمه الله– كـثيرٌ من العلماء و المؤرِّخين والأدباء والكتّـاب وأصحاب التّـراجم ..كثرةً لم تقع إلاَّ للأعلام المجدِّدين.

▪ اسمه و نسبه:

هو محمد بنُ عبد الوهاب بنِ سليمان بنِ علي بنِ محمد بنِ أحمد بن راشد بن بـريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر من أوهبة بني تَمِيم.

▪ مولده ونشأته العلمية:

وُلد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – سنة ألف ومـائة و خمس عـشـــرة (1115 هـ)، من هــجرة النَّبيِّ – صلّى الله عليه وسلّم–، في بـلدة العـــيينة على الصّحيح .

تعلّم القرآن و حَفِظَــه عن ظهر قلب قبل بُلُوغِه عشر سنين ، و كـان حادَّ الفهم وقّــاد الذِّهن ذكي القـلــب سريع الحِفـظ ، قرأ عـلى أبيه في الفــقه ، و كان – رحمه الله – في صـغره كثير المطالعـة في كتب التفسير و الحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، فشــرح الله صدره في معـرفة التوحيد وتحقيقِه ومعرفةِ نواقضِــه المضلَّة عن طريقه، و جَدَّ في طلب العلم وأدرك وهـو في سـنٍّ مبكرة حظاً وافراً مِن العلم ، حتَّى إنَّ أباه كان يتعجَّب مِن فهمه ويقول : لقد استـفدت من ولدي محمــد فَوائد مِن الأحكام.

---

(1) أخذتها وانتقيتها من كتاب الشيخ خالد بن قاسم الردادي – حفظه الله – (التعليق الممتع على القواعد الأربع).

وهكذا نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهـاب نشأةً عـلمية ؛ فأبوه القاضي كـان يحُثُّه على طلب العلم و يُرشده إلى طريق معرفته، ومـكتبة جدِّه العلاَّمة القاضي سليمان بن علي بأيديهم، و كان يُجالس بعضَ أقـاربه من آل مشرِّف وغيرهم من طلاَّب العلم، و بيتُهم في الغالبِ ملتقًى طلاَّب العـلم وخواصِّ الفقـهاء سِيَّما الوافدينَ باعتبارِه بيت القاضي، ولابد أن يتخلَّل اجـتماعاتـهم مـناقشات ومـباحثات علمية يحضرها الشيخ محمّد بن عبد الوهاب.

▪ رحلة الشيخ وطلبه للعلم:

توجَّه الشيخ للرحـلة في طـلب العلم؛ للتَّسلُّح بـسلاح مـاضٍ قـاطعٍ ؛ فإنَّ إنكار الشيخ للمعتقدات الـخاطئة الشائعة في زمنه بين النّاس جعلته في مواجهةٍ مع علماء السوء وتَـلبيساتِهم وشُـبهاتِهم ، وتـأليبِ العامَّـة عليه، و تُهمَتِهم إيَّاه بالانحراف والجهل، فكان كل ذلك يَـزيد مِن حِرصه على تـحصيلِ العلم وإدراك الحقَّ؛ فـلابد أن يَرحل في طلب العلم وتحقيقِ ما شرح الله له صـدره مِن حقيقة هذا الدِّين القيِّم على أيدي حملته العدول، الذين لـن تَخلُوَ مِنهم الأرضُ ولـن ينقطع منهم زمانٌ إلى قيام الساعةِ... فلْيَـرحَل إلى مـظانِّهم في أقـطار البلاد الإسـلامية، حـيثُ إنَّهم لا يُحصَرونَ في مكانٍ دون آخـر، ولا زمـانٍ دون زمان؛ فإنَّ للعلماء بقايَا، وفي الزَّوايَا خبَايَا.

فرحَلَ الشيخ – رحمه الله – إلى مـكَّة والـمدينة والبصرة غيرَ مرَّة، طَـلباً للعلمِ .. ولم يتمكَّـن مِن الرِّحلةِ إلى الشَّـام، ثُمَّ رَجـع إلى نـجدٍ يَـدعُوهم إلى تَصحيحِ العَقائدِ السَّائدةِ بعقيدةِ السَّلفِ الصَّالحِ.

- **شيوخه:**

سَبَق وقَد ذُكر أنَّ الشَّيخ تلقَّى العِلمَ في نشأته العِلمية في بلدة العيينة على؛ وَالِده الشَّيخ عبد الوهَّاب قاضي العُيينة، وعلى عمِّه الشيخ إبراهيم ، وكذلك أخذ عن كثيرٍ من العلماء في بلده ، وفي رحلاتِه المتعدِّدة إلى الحِجاز والبصرة والأحساءِ، ومِنهم:

1- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف.
2- الشيخ المحدِّث محمد حياة السِّندي المدني (ت1163هـ).
3- الشيخ محمد المجموعي البصري.
4- الشيخ المسنِد : عبدالله بن سالم البصري (ت1134هـ).
5- الشيخ عبد اللطيف العَفالقي الأحسائي.

- **دعوة الشيخ وصبره وجهاده:**

قال ابن بشر – رحمه الله –: (فلما تحقَّق الشيخ معرفةَ التوحيد ونواقضِه، وما كان وقعَ فيه كثيرٌ من النَّاس مِن هذه البدع المضلَّة؛ صار يُنكر هذه الأشياء ، واستحسن النَّاس ما يقول ، لكن لم يَنهوا عمَّا فعل الجاهلون، ولم يُزيلوا ما أحدثَ المبتدعون).

فبعد مضيِّ سنواتٍ على رحلة الشيخ – رحمه الله – في طلب العلم، عاد إلى بلدة حُريملاء التي انتقل إليها والده الشيخ عبد الوهاب وتولىَّ قضاءها وأقامَ بها، فأقام الشيخ محمد بعد عودته من رحلته العلمية في حُريملاء مع أبيه، يدرُس عليه ويدعو إلى التوحيد و يُبيِّن بطلان دعوة غير الله ([1]).

(1) انظر: الدرر السنية (5/12).

لقد ابتُلي الشيخ – رحمه الله – فصبرَ على البلاء و ثبتَ حتَّى جاوزَ الامتحان والابتلاء ، و ما ذلك إلاَّ تأيدُ اللهِ له بروحٍ منه وتقويته لإيمانِه ، وأمثلةُ ذلك في حياتِه كثيرة ..

و لنأخذ أنموذَجاً مِن أحوال الشَّيخ التي وقَعت له؛ فقد أخرج – رحمه الله – من العيينة طريداً وكان سبب ذلك: أنَّ ابن معمر خاف مِن حاكم الأحساء مِن أن يقطع عنه المعونة، فخرجَ الشَّيخُ – رحمه الله – مِن العُيينة وتوجَّه إلى الدَّرَعية ، فكان ابنُ مَعمر مِمَّن آثرَ الدُّنيا على الدِّينِ وباع العاجِل بالآجِل لمَّا تعارضَ في صَدرِه أمرُ صاحبِ الأَحساءِ وأمرُ اللهِ تعالى.

لقد افتقد الشيخ حينئذ كلَّ حظٍّ من حظوظه الدنيوية المباحة ؛ افتقد ثقة الأمير وثقة النّاس مِن حوله به و بما يدعو إليه مِن عقيدة السلف الصالح ، وافتقد المسكن و المكانة و جميع الحظوظ النّفسية والغاياتِ الدّنيوية ومَشَى وحيداً أعزل مِن أيِّ سلاح، ليس بيده إلاَّ مِروحة مِن خوص النّخيل، بَيدَ أنّه كان على ثقةٍ بربِّه، واللهُ قد قَوَّى إيمانه حتّى صغُر في ميزانه أمرُ صاحبِ الأحساء وخِذلان ابن معمر له وفراقُ الوطنِ والمالِ والأهلِ والزّوجةِ والمسكنِ، وما بقي لديه سِوى إيمانُه القويّ ويقينه و لزومه لدعوة الناس إلى عقيدة السلف الصالح، و حسنُ الظنِّ بالله .. لقد سار من العُيينة إلى الدَّرَعية يمشي رَاجلاً ليسَ معه أحدٌ في غايةِ الحَرِّ في فصلِ الصَّيفِ لا يلتفتُ عن طريقهِ ويلهجُ بقوله تعالى: { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً *وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ }[الطلاق:2،3] و يلهجُ لِسانه بالتّسبيح وذِكرِ الله، فلمّا وصلَ الدّرَعية قصدَ بيتَ ابن سُويلم العريني، فلمَّا دخلَ عليه؛ ضاقت عليه دارُه وخافَ على نَفسِه مِن الأمير محمد بن سعود ، فوعَظَهُ الشَّيخ وأسكنَ جَأشهُ وقال : سَيَجعَل الله لناَ وَلك فَرجاً و مخرجاً([1]).

(1) انظر:" عنوان المجد" لابن بشر (11/1).

ثُمَّ انتقل الشّيخ إلى دارِ تلميذ الشّيخ ابن سويلم الشيخ أحمد بن سويلم، و هناك بدأ التَّزاورُ بينَ خصائصِ أهلِ العِلمِ مِن الدّرَعية ولمّاً عَلِموا بثبَاتِ دعوةِ الشيخ و أنَّها على سبيلِ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم أرادوا أن يُشِيرُوا على ابنِ سُعود بنُصرتِه، فهَابُوه ، فأتَوا إلى زَوجتِه موضي بنت أبي وهطان من آل كثير و أخِيهِ ثنيان .. وكانت المرأةُ ذاتَ عقلٍ ودينٍ ومعرفةٍ فأخبَروها بمكانِ الشَّيخ وصِفَةَ ما يأمر به و يَنهى عَنه ، فوقَر في قُلُوبِهما معرفةُ التَّوحِيدِ وقذَف الله في قُلُوبهما محبَّة الشّيخ([1]).

دَخلَ الأمير محمد بن سعود – رحمه الله – على زوجته، فأخبرته بمكان الشيخ وقالت له: هذا الرجل ساقهُ الله إليكَ و هو غنيمةٌ فاغتَنِم ما خصَّكَ الله به، فقَبِل قولَها ثم دخلَ على أخَويه ثنيان و مشاري وأشارُوا عليهِ بمساعدَتِه و نُصرَتِه ... أرادَ أن يُرسِلَ إليهِ، فقَالوا : سِرْ إليهِ برِجلِك في مكانِه وأظهِر تعظِيمه والاحتفالَ به، لعلَّ النَّاسَ أن يُكرِمُوهُ ويُعظِّموه، فذهبَ محمد بن سعود إلى مكانِ الشَّيخ و رحَّب به وأبدى غايةَ الإكرام والتَّبجيلِ لهُ وأخبرَه أنَّه يَمنعه بما يَمنع بِهِ نِساءه وأَولاَده .. قال: أبشِر ببِلادِ خَيرٍ مِن بِلاَدِكَ وأَبشِر بِالعزَّةِ والمَنَعَة ، فقال الشَّيخ: وأنا أُبَشِّرك بالعِزَّة والتَّمكِينِ وهذه كلمة لا إله إلا الله مَن تمسَّك بها وعملَ بِهَا ونَصرَها؛ مَلكَ بهَا البِلادَ والعِبادَ ، وهي كلمةُ التَّوحيد وأوَّلُ ما دَعَت إليه الرُّسُل مِن أوّلهم إلى آخِرهم وأنتَ تَرى نَجداً وأقطَارهَا أطبَقَت علَى الشِّرك والجهل والفُرقة وقِتال بَعضِهم بعضًا؛ فَأَرجُو أَن تَكون إماماً يجتمع عليه المسلمون وذرِّيَّتَكَ مِن بَعدِك ([2]).

و هكذا تَمَّ اللِّقاء التاريخي بين الشّيخ وأميرِ الدرعية الراشد محمد بن سعود؛ فقام بنُصرَتِه، ووفَّى بعهده، وأتمَّ وعده؛ فأظهَر اللَّهُ عقيدة السّلف الصالح، ونصر الله

(1) "الروضة" لابن غنام (3/1).

(2) "عنوان المجد" (121/1).

أهلها، وتفرّغ الشيخ لنشرها، وتـدريسِ العـلوم النافـعة، وتأليفِ الكتب المفيـدة في أصول الإسلام وفروعه على طريقة السّـلف الصالح، انطلاقًا من العقيدة السّلـفية السليمة.

- **عقيدة الشيخ:**

أمَّا عن عقيدة الشيخ – رحمه الله – فهي: عقيدةُ السّلـف الصالح من هذه الأمـة، عقيدةِ أئِمَّة الهُدى: الشافـعي، و مـالك، وأحـمد، وابن عـيينة، والثـوري، وابن المبارك، والبخاري، ومـسلم، وأبي داود، وسـائر أصحاب السُّـنن وأهلِ الفِقـهِ والأثرِ – رحمهم الله –.

قال – رحمه الله –: (أُشهِدُ اللَّهَ ومِمَّن حَضَرَنِي مِن المِلاَئِكةِ ، وأُشهِدُكُم أنِّي أَعـتَقِـدُ مَا اعتَقَدَتهُ الفِرقَةُ النَّاجِيةُ، أهل السّنّة والجماعة)([1]).

ويقولُ في موضعٍ آخَر: (ولَستُ ولِلَّهِ الحمدُ أَدعُو إلى مَذهبِ صـوفيٍّ أو فَـقِيـهٍ أو مُتكلِّمٍ أو إمَامٍ مِن الأئِمَّة الذين أُعَظِّمُهُم مِثل ابن القيِّـم والذَّهـبي وابن كـثير وغيرهم ..، بل أدعو إلى اللهِ وحدَه لا شريكَ لَه وأدعو إلى سُـنَّةِ رَسُولِه صلَّى الله عليه وسـلَّم التي أَوصَى بـها أوَّل أُمَّـتِه وآخِـرَهم وأرجُو أنِّي لا أردُّ الحقَّ إذا أتاني بل أُشهِد اللهَ وملائكتَهُ وجـميعَ خـلقِهِ إنْ أَتَانا مِنكم كلِمةٌ مِن الحقِّ لأقبَلَها على الرَّأسِ والعـينِ .. ولأَضرِبَنَّ الجِـدَارَ بِكلِّ ما خَالَفَها مِـن أَقوَالِ أئمَّتِي، وحـاشَا رَسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فإنَّه لا يقُولُ إلاَّ الحقَّ)([2]).

(1) "مجموعة المؤلفات"(8/5).

(2) المصدر السابق (252/5).

■ **تلاميذه:**

لقد أخذ عن الشيخ – رحمه الله – العلم جمعٌ غفيرٌ مِـن الطلاّب، تَـولّوا مِن بَعدِه مهمَّة الدّعوة ورعاية الدّولة، ومنهم:

1- الإمامُ المجاهد: عبد العزيز بن محمد بن سعود (ت1218هـ).
2- الأمير: سعود بن عبد العزيز بن محمد (ت1229هـ).
3- أنـجالـه: الشـيخ حسين (1224هـ)، والشيـخ عـلي (ت1245هـ)، والشيخ عبد الله (ت1243هـ)، والشيخ إبراهيم.
4- حفيدُه الشيخ عبد الرحمن بن حسن، مؤلِّف"فتح المجيد".
5- الشيخ حمد بن ناصر بن مُعمَّر (ت1225هـ).
6- الشيخ حسين بن غنَّام (ت1225هـ).

■ **علمُ الشّيخ وصِفاتُه :**

(كان الشيخ – رحمه الله تعالى– عَلَماً مِن الأعـلاَم، نَاصِـراً للسُّنَّةِ وقامعاً للبِدعـة، خبيراً مطّلعاً، إماماً في التفسـير والحديـثِ والفقـهِ وأصـولِـه، وعـلومِ الآلةِ كالنّحـوِ والصّـرف والبَيان، عارِفاً بأُصُولِ عقائد الإسـلامِ وفروعِها، كـشَّافاً للـمُشكلاتِ، حـلاّلاً للمُعضِلات، فَصِيـحَ اللِّسان، قـويَّ الحُـجّة، مُـقتَدِراً على إبرازِ الأدِلّة وواضِـح البَراهِينِ بأبلغِ عِبارةٍ وأبيَنِها، تَلوحُ على مُحيّاه علامـاتُ الصّـلاحِ وحُسن السِّـيَرِ، وصَـفاءِ السَّـريرَة، يُحِبُّ العِبـاد ويُغدق عليهم مِن كرمـه ويَصِلُهم بِبرِّه وإحـسَانه، ويُخلِصُ للهِ في النّصـح والإرشـاد، **كـثيرُ الاِشـتِغالِ بالـذِّكرِ والعِبادةِ، قَلَّما يَفتُرُ لِسَانُه مِن ذِكرِ اللهِ.**

وكان يُعـطِي عطاءَ الواثقِ بـرَبِّهِ، ويتحمَّلُ الدَّين الكثـيرَ لِضُيُوفِه ومَن يَسـأَلُه. وكان علَيـهِ أُبَّهَة العَظَمـةِ، تَنظُرُه النَّاسُ بِعـينِ الإجلاَلِ والتَّعظيم معَ كونِه متَّصِفاً بالتّواضُعِ واللِّينِ، مع الغَنِيِّ والفَقِير، والشَّريفِ والوضيعِ.

وكان يخصُّ طلبةَ العلمِ بالمحبَّــة الشَّدِيدَةِ، ويُنفِقُ عَلَيهِم مِن مالِــه، ويُرشِدهم على حسَب استِعدَادِهم.

وكان يــجلِس كلَّ يــوم، عِدَّة مجالس ليُــلقِيَ دُروسَــه في مـختلف العـلـوم ، مِن توحـيدٍ، وتفسيرٍ، وحديثٍ، وفقهٍ، وأُصولٍ، ولغةٍ.

وكان عــالماً بِدقَائقِ التّفسيرِ والحدِيثِ، ولَه الخِبرة التامّة في عِلَلِه ورِجالِه، غير مَلولٍ ولا كسولٍ من التَّقريرِ والتَّحريرِ، والتّأليفِ والتّدريسِ.

وكان صَبــوراً عاقلاً، حَـليماً، لا يَستفِزُّهُ الغضبُ إلاَّ أن تُنتَهكَ حُرمةُ الدِّينِ أو تُهَانَ شعائِرُ المسلمين، فحِينئذٍ يُـناضِل بسَيـفِــه ولِـسانِه، مُعظِّماً للعُلمَاء، مُنَوِّهاً بما لهم مِنَ الفضائلِ، آمِراً بالمعروف، ناهياً عن المنــكر، **غـيرَ صَــبُورٍ على البِدعِ، يــنكر على فاعِليها بِلينٍ ورفقٍ، مُتَجَنِّباً الشدَّة والغَضَبَ والــعُــنفَ، إلاَّ أن تَـدعُو إلَيهِ الحَاجَةُ.**

ولا غَــروَ إذا اتّصفَ الشيخُ بتِلك السَّـجايَا الحَميدة، والأخلاقِ الكريمة، فقـد وَرِثَهَا عن آبَائِه وأسلافِه الأبرارِ، لأنَّهم كانوا مَعروفِين بالعِلمِ والفضل والزُّهد)([1]).

▪ مؤلَّفاتُ الشّيخ ورسَائِلُه:

قام الشيــخ – رحمه الله – بتأليفِ عـدَدٍ مِن الكُتُب والرَّسائلِ المهمَّة، و قد امتَازت مؤلّفاتُه – رحمه الله – بِـ: سُهولةِ العِبارةِ، وتــقريبِ المعنى بيُسرٍ وسُــهولةٍ، و أدِلَّتُــه الَّتِي يُورِدُها في سائرِ مُصنَّفاتِه كُلُّها مأخــوذةٌ مِن القرآنِ والسّنّة، وامتَــــازت أَيضاً بِعنَايتِه القُصوى بِبَيانِ التّوحيدِ وتقريرِه، وتَقعِيدِ عقيدة السَّلفِ في توحيد العِبادةِ.

و هذِه قائمة بأسماءِ بعضِ مُصنَّفاتِه:

1- التّوحيد: و هو أشـهرُ مــؤلّفاتِه، و الاســمُ الكاملُ للكتـــاب هو: " كتاب التّوحيد الذي هو حقُّ الله على العبيد ".

(1) انظر "الشيخ محمد بن عبد الوهاب" لابن حجر آل بوطامي (ص20).

2- كشفُ الشّبهات: ويُعتبر تَكملة لِكتَاب التّوحيد.

3- ثلاثة الأصول: و هي معرفةُ الرّبِّ، و معرفةُ دِينِ الإسلامِ، و معرفةُ الرَّسولِ صلّى الله عليه وسلّم – وهي التي بين أيدينا –.

4- شروط الصلاة و أركانُها: و في هذه الرِّسالة شرحٌ لشروط الصلاة وهي: الإسلام، والعقل، و التمييز، و رفع الحدث و إزالة النجاسة، و ستر العورة، و دخول الوقت، واستقبال القبلة، والنية، و بيان أركان الصلاة و واجباتها.

5- القواعد الأربع: – وهي التي بين أيدينا –.

6-أصول الإيمان.

7-فضل الإسلام: و قد وضَّح فيه مفاسدَ البدعِ و الشِّرك، كما وضّحَ شروطَ الإسلام.

8-الكبائر: ذَكرَ فيهِ جميعَ أقسام الكبائر، مفصَّلةً في أبوابٍ.

9- نصيحةُ المسلمين.

10- ستَّة مواضع من السّيرة: و هي رسالةٌ مختصرةٌ توضّح ستّة أحداثٍ مِن السّيرة النّبويّة.

11- تفسيرُ الفاتحة.

12- مسائلُ الجاهلية: و ذكرَ فيه الشيخ مائة و إحدى و ثلاثين مسألة خالف رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– فيها معتقدات أهل الجاهلية.

13- تفسيرُ الشّهادة: و هو تفسيرٌ لكلمةِ (لا إله إلا الله)، وذكرَ فيهَا أهمية التّوحيد.

14- تفسيرٌ لبعضِ سُورِ القرآن: و هي مجموعةٌ لبعضِ تعليقاتِ الشيخ على آياتٍ و سُوَرٍ مختلفةٍ مِن القرآنِ و قد استَنبطَ عشراتِ المسائلِ مِن آيةٍ واحدةٍ، و هذِه هي أهمُّ مَزايَاهَا.

15- مـختصرُ سِيرةِ الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم-: و هو مـلخّص مِن كتاب السّيرة لابن هشام – رحمه الله – مع اعـتمادِه على مـصادرَ أُخرى مِن بَينِها كُتبُ الحديثِ.

16- مختصر الهـدي النّبـوي: و هو ملخّص لكتـابِ زاد المعـاد لابن القيّـم – رحمه الله – ([1]).

وقد قَامَت جامعةُ الإمام محمد بن سعود الإسلاميـة – مشكورة مأجورة – بجمع مؤلّفات الشيخ الإمام وتحقِيقها والعنايةِ بها في كتـابٍ واحدٍ حـافل في عدَّة مجلَّدات هو:

(مؤلَّفاتُ الشّيخ الإمام محمّد بن عبد الوهّاب).

▪ وفاة الشيخ – رحمه الله –:

في عام ستٍّ ومئتين وألف من هجرة النّبيّ – صلّى الله عـليه وسلّم – (1206 هـ) توفِّي الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –.

قال ابن غنام: (كان ابتداءُ المرضِ به في شـوّال، ثم كان وفـاته في يوم الإثنين من آخر الشهر) ([2]).

وكذا قال عبد الرحمن بن قاسم ([3])، أمّا ابن بشر فيقول: (كـانت وفـاتُه آخر ذي القعدة من السنة المذكورة)([4]).

---

(1) انظر حول مؤلّفات الشيخ: "عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب" للعبود (1/ 191- 235) وقد فصَّل القولَ في هذه الكتب، و تـحدّث أيضاً عن الكتب التي نُسبت إلى الشيخ مثل كتاب "أحكـام تمنّي المـوت"، و كتاب "نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين"، وكذلك رسالة "أوثق عُرى الإيمان"، وانظر أيضا "محمد بن عبد الوهاب مصلِحٌ مظلوم مفترى عليه" للندوي (ص 135-144).

(2) "روضة الأفكار" (154/2).

(3) "الدرر السنية" (20/12).

(4) "عنوان المجد" (95/1).

وقول ابن غنام أرجَح؛ لتقدُّمه في الزّمن على ابن بشر ومـــعاصَرتِه للشّيخ وشُـهُودِه زمنَ وفَاتِه وتَدوينه لتاريخه.

وكان للشيخ مِن العُمُر نحو اثنتَين وتِسعينَ سنةً، وتُـوفِّي ولم يُخلّف دِيناراً ولا دِرهماً، فلم يُوزّع بينَ ورثَتِهِ مالٌ ولم يُقسَم (1).

وقد كُتِبَ في رِثائِه قصائدُ كثيرةٌ تنضح بالوفاءِ والحبِّ.

- **مصادر ترجمته:**

لِمَن رامَ المزِيدَ عن حـياةِ الشيـــخ الإمـــام المجدّد – رحمه الله – و سِـــيرتِه النَّيِّرة ، فليَنظر في الكتب التالية:

- "**روضة الأفكار و الأفهام** " (1/25-50) لحسين بن غنام.
- "**عنوان المجد في تاريخ نجد**" (1/6-89،15-96) لعثمان بن بشر.
- " **مجموعة الرسائل والمسائل النجدية** " (3/378-389).
- "**الدرر السنية**" جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (12/3-25).
- "**علماء نجد خلال ستة قرون**" (1/25) لعبدالله بن عبد الرحمن البسام.
- (**محمد بن عبد الوهاب**) لأحمد بن عبد الغفور عطار.
- (**داعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب**) لعبد العزيز سيد الأهل.
- (**سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب**) لأمين سعيد.
- (**الشيخ محمد بن عبد الوهاب**) للشيخ أحمد ابن حجر آل بوطامي.
- (**محمد بن عبد الوهاب،دعوته وسيرته**) للشيخ عبدالعزيز ابن باز.
- (**الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره**) للدكتور عبد الله الصالح العثيمين.

(1) "روضة الأفكار" (2/155) .

– (**الإمـــــام الشيخ محمد بن عبد الوهـــاب في التاريخ**) لعبد الله بن سعد الرويشد.

– (**الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب حياتـــه ودعوتـــه**) للدكتور عبد الله يوسف الشبل.

– (**محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم مفترى عليه**) لمسعود عالم الندوي.

– (**دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية**) لأحمد بن عبد العزيز الحصين.

- الرسائل الجامعية وهي كثيرة ومنها:

– (**عـقيدة الشيخ مـــحمد بن عبد الوهاب السلفيـة وأثـرها في العـــالم الإسلامي**) رســالة دكتوراه للدكتور صـالح بن عبد الله العبود، من قــسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

– و(**دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العــالم الإسلامي**) رسالة دكتوراه للدكتور أحمد بن عطية الزهراني من قسم العقيدة في جامعة أم القرى.

– (**دعـــاوى المناوئين لدعوة الشيخ مـــحمد بن عبد الوهاب عرض ونقد**) للدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، رسالة ماجستير.

– و (**الانحرافات العقـدية و العــلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة**) للأستاذ علي بن بـخيت الزهــراني، رسالــة ماجستير ...

- **التعريف بالمؤلَّف**[1]:

○ " الأصول الثلاثة وأدلتها "[2]:

---

(1) أخذت هذه المادّة مِن كتاب ؛ "الدليل إلى المتون العلمية" للشيخ عبد العزيز بن إبراهيم القاسم – رعاه الله – طبعة دار الصميعي ص (156-161) مع بعض التصرّف والزّيادة لما استجدّ – حسب علمي القاصر– مما يتعلّق بالكتاب.

(2) بالنسبة للتّحقيق في تسمية لهذه الرسالة **يقول الشيخ علي بن خضير الخضير – حفظه الله – في كتابه" الوجازة في شرح الأصول الثلاثة " ص (8–9)**: (اسم الكتاب) سمّاه المصنّف بـ" الأصول الثلاثة "فقال في" الدرر" (1 / 127): فإذا قيل لك: ما الأصول الثلاثة، التي يجب على الإنسان معرفتها ؟ فقل: معرفة العبد ربه، ودينه ،ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، ثم سردها.

أما الشيخ عبد الرحمن بن قاسم جامع الدرر السنية قال في حاشيته: "حاشية ثلاثة الأصول" ، مما يدل على أنه يرى أن اسمها ثلاثة الأصول ، وكذا في "مجموع مؤلفات الشيخ محمد في القسم الأول في العقيدة" ص (183) سُميت أيضا ثلاثة الأصول ، وكذا شيخنا محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله خيرًا– في شرحه قال: "شرح ثلاثة الأصول".

والذي يظهر لي أنّ كلَّ ما سبق ليس بدقيقٍ بل اسمها؛ (الأصول الثلاثة)، لأنّ هذه هي تسمية المصنّف له كما نصّ على ذلك وذكرنا كلاَمَه قبل اسطر، حيث قال في الدرر (1 / 127): فإذا قيل لك: ما الأصول الثلاثة، التي يجب على الإنسان معرفتها ؟ فقل: معرفة العبد ربه، ودينه ،ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، ثم سردها.

وأيضا الذي يظهر: أن المصنف لم يهتم كثيرا بالتفريق بين اسم (الأصول الثلاثة) أو (ثلاثة الأصول)، ولذا في الدرر (1 / 117) في ردٍّ على رسالة جاءته وفيها:.. وغير ذلك من النصوص، الدالة على حقيقة التوحيد، الذي هو مضمون ما ذكرت، في رسالتك، أن الشيخ محمد – يعني نفسه –: قرر لكم ثلاثة أصول، توحيد الربوبيـــة، وتـــوحيد الألوهية، والولاء والبراء، وهذا هو حقيقة دين الإسلام ا .هـ .

ومرة قال (1 / 127): فإذا قيل لك: ما الأصول الثلاثة، التي يجب على الإنسان معرفتها ؟ فقل: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم.

وقال في الدرر (1 / 146): وطلبَ الأمير: عبد العزيز بن محمد بن مسعود، من الشيخ – رحمه الله –، أن يكتب رسالة موجزة في أصول الدين، فكتب هذه، وأرسلها عبد العزيز إلى جميع النواحي، وأمر النّاس أن يتعلّموها.

فكتب رسالة بعد البسملة والحمدلة فقال: إنّ من الواجب على كلّ مسلم ومسلمة معرفة ثلاثة أصول، والعـمل بهن، الأصل الأول: في معرفة العبد ربه، ثم ذكر ذلك. الأصل الثاني: في معرفة دين الإسلام، الأصل الثالث: في معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

فتلاحظ أنه مرّة يكتب الأصول الثلاثة، ومرّة ثلاثة الأصول مع أنّ المعنى والمضمون تقريبا واحد. ا.هـ

○ للإمام المجدِّد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد ابن مشرف التميمي المتوفىّ سنة (1206هـ) – رحمه الله تعالى–.

اشتملت على تقرير:

– توحيد الربوبية.

– وتوحيد الألوهية.

– والولاء والبراء.

– وذكر الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها وهي؛

أ– معرفةُ الله سبحانه.

ب– ومعرفةُ دين الإسلام بالأدلَّة.

ت– ومعرفةُ النَّبيِّ ﷺ .

وهناك من أهل العلم من يرى خلاف ذلك؛ فيرجّح بأن الرسالتين مختلفتان، يقول الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ – **حفظه الله** –: ((ثلاثة الأصول وأدلّتها ولماذا لم يقل المصنّف : الأصول الثلاثة وأدلّتها وما هي العبارة الأصحّ ؟ الشيخُ – رحمه الله تعالى– له رسالة أخرى بعنوان الأصول الثلاثة رسالة صغيرة أقلّ مِن هذه علمًا؛ ليُعلِّمها الصّبيان والصغار تلك يقال لها الأصول الثلاثة، وأمّا ثلاثة الأصول فهي هذه التي نقرأها، ويكثر الخلط بين التسميتين، ربما قيل لهذه ثلاثة الأصول، أو الأصول الثلاثة، لكن تسميتها المعروفة أنها ثلاثة الأصول وأدلتها)). ا.هـ

والله تعالى أعلم ، والمقام لا يتسع لأكثر مما ذكر ولعله يفسح الله تعالى في العمر وأحقّق المسألة في شرح هذه الرسالة المباركة فالمقام مقام بحث واجتهاد ونظر وتأمل واستقراءٍ، لطريقة الشيخ في تأليفه للكتابِ، وبحثٍ عن مراده ومقصده من ذلك التنويع، والخلاف فيه واسع والله أعلم بمقصود المؤلِّف.

- **طبعاته:**

طُبع الكتاب عدّة مرّات منها:

1 . طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر دون تاريخ، بتعليق الشيخ محمد منير الدمشقي، ويليها شروط الصلاة وواجباتها وأركانها، والقواعد الأربع للمؤلِّف.

2 ـ طبعة دار المعارف المصرية، بتعليق أحد أفاضل العلماء راجعها وصحّحها الشيخ أحمد محمد شاكر.

3 . طبعة المكتب الإسلامي سنة (1389هـ) بعنوان عقيدة الفرقة النّاجية أهل السّنّة والجماعة.

4 . في مطبعة التمدن بالخرطوم باعتناء الشيخ أحمد حسون بعنوان متن الدين الإسلامي، ويليها كشف الشبهات للمؤلِّف.

5 . طبعة مكتبة الإمام البخاري الدَّار السلفية للنشر والتوزيع والبحث العلمي بالإسماعيلية بمصر، دون تاريخ في (40) صفحة، بتعليق أشرف بن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، وهي من أحسن الطبعات.

6 . ضمن مجموع متون ،طبع في مطبعة المنار بمصر سنة (1340هـ).

7 . ضمن المجموعة العلمية السعودية من نفائس الكتب الدينية والعلمية، راجعها وصحّح أصولها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – رحمه الله تعالى –.

8 ـ ضمن مجموع الرسائل المفيدة المهمة في أصول الدين وفروعه، طبع في مطبعة المدني بمصر سنة (1380هـ) من ص(5) إلى ص(17).

9 . ضمن المجموعة العلمية السعودية " من درر علماء السلف الصالح "، حقّقها وراجع أصولها سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد –رحمه الله تعالى–، طبعت في مطبعة النهضة الحديثة في مكة سنة (1391هـ) من ص (221) إلى ص (234).

10 . ضمن مجموعة الرسائل السلفية للشيخ علي بن عبد الله الصقعبي – رحمه الله تعالى–، الطبعة الأولى سنة (1402هـ) من ص (1) إلى ص (51).

11 ـ مع كتاب كشف الشبهات للشيخ محمد بن عبد الوهاب، طبع في مطبعة سفير بالرياض، نشر دار ابن خزيمة بالرياض سنة (1414هـ)، وهي طبعة مشكولة بالشَّكل الكامل.

12 . ضمن مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (183/1 . 197) دون تاريخ.

13 ـ ضمن الجامع الفريد المطبوع في مؤسسة مكة للطباعة والإعلان دون تاريخ، على نفقة الشيخين عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميح من ص (237) إلى ص (277).

14 . ضمن مجموع فيه إحدى عشرة رسالة، تصحيح ومراجعة الشيخين أحمد محمد شاكر وعلي محمد شاكر، نشر دار المعارف بمصر من ص (95) إلى ص(111).

15 ـ طبعة دار الآثار اليمنية الأصول الثلاثة وأدلتها ويليها؛ شروط الصلاة والقواعد الأربع، بتحقيق الشيخ الفاضل: أبي الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي في 64 صفحة.

- **ترتيبه :**

رتَّبه على طريقة السؤال والجواب الشيخ محمد الطيِّب بن إسحاق الأنصاري المدني المتوفى سنة (1363هـ) – رحمه الله تعالى–.

1. طبع في المطبعة الماجدية في مكة المكرمة سنة (1351هـ).
2. ثمّ طبع بعنوان " أصول الدّين الإسلامي " ويليها " عقيدة السلف: للشيخ محمد الطيب المذكور دون تاريخ، نشرها أحد طلبة العلم في المسجد الحرام.

3. وطبع ثالثةً؛ سنة (1413هـ) باسم:" تسهيل الأصول الثلاثة " ويليه: "الأصول الثلاثة وأدلتها "، باعتناء وتخريج الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي، نشر دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع الرياض، وهي من أحسن الطبعات.

4. كما طبع رابعة؛ سنة (1419هـ) نشر دار نور المكتبات في جدة، ودار البشائر الإسلامية في بيروت، ويليه نظمه للشيخ عمر بن إبراهيم البري المدني.

- **من شروحه المطبوعة:**

1 . " **شرح ثلاثة الأصول** " لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله تعالى– ، اعتنى به وخرّج أحاديثه وكتب هوامشه الشيخ علي بن صالح المري والشيخ أحمد بن سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، نشرته دار الفتح للنشر والتوزيع في المدينة المنورة ، الطبعة الأولى سنة (1416هـ).

2 . " **شرح ثلاثة الأصول** " لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله –، إعداد الشيخ فهد بن ناصر السليمان، نشرته دار الثريا للنشر والتوزيع سنة (1414هـ) في مجلد لطيف.

3 ـ " **الأصول في شرح ثلاثة الأصول** " تأليف الشيخ عبد الله المحمد اليحيى، طبع الطبعة الأولى سنة (1414هـ) في مجلد، ومعه: شرح القواعد الأربع، وشرح شروط الصلاة.

4 . " **شرح وتيسير الأصول الثلاثة** " تأليف الشيخ محمد محمد منير آدم، نشرته دار أجنادين في الرياض سنة (1414هـ).

5 ـ " **شرح ثلاثة الأصول** " للأخ عبد الله بن سعد أبا حسين وهو موجود في الشبكة العنكبوتية ولم يطبع إلى الآن – حسب علمي القاصر– ، وله " **المدخل**

لشرح ثلاثة الأصول " قرأه وعلّق عليه الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وقد طبع مؤخرا سنة (1429هـ).

6 . " **حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول** " للشيخ عبد الله الفوزان، نشرته مكتبة الرشد، الطبعة الأولى سنة (1420هـ).

7 . "**التعليقات على الأصول الثلاثة** " للشيخ أحمد بن يحي النجمي – رحمه الله تعالى–.

8 . " **إفادة المسؤول عن ثلاثة الأصول** " للشيخ عبد الله بن صالح القصير.

9 ـ " **جنى الحقول من شرح ثلاثة الأصول** " للشيخ منصور بن صالح الجاسر، طبع عن دار الحضارة الطبعة الأولى سنة (1433هـ).

- **حواشيه :**

ـ " **حاشية ثلاثة الأصول** " للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم المتوفّ سنة (1392هـ) – رحمه الله تعالى–، طبعت الطبعة الأولى في مطبعة الترقّي بدمشق سنة (1375هـ)، وطُبعت بعد ذلك أكثر مِن مرّة.

- **من الشروح المسجّلة:**

1 . شرح سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز– رحمه الله – في شريطين.

2 . شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين– رحمه الله – في (3) أشرطة.

3 . شرح فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.

4 . شرح فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في (8) أشرطة، وطبع مؤخرا باعتناء وتعليق عبد الله بن عبد الله السليمان.

5 . شرح فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي– رحمه الله – في شريطين، وشرح آخر في (10) أشرطة.

6 . شرح فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في (6) أشرطة.

7 . شرح الشيخ صالح السحيمي في (4) أشرطة.

8 ـ شرح الشيخ عبيد الجابري في (6) أشرطة، وطبع مؤخرا بعنوان " **إتحاف العقول بشرح الثلاثة الأصول** "، باعتناء محمد بن حسّان العُمَري اليَمَني.

9 . شرح الشيخ عمر العيد في (10) أشرطة.

10ـ شرح الشيخ عبد الله الغنيمان في (6) أشرطة، وطبع مؤخرا عن دار ابن الجوزي سنة (1433هـ).

11 . شرح حاشية الأصول الثلاثة للشيخ صالح العبود في (11) شريطاً.

12 ـ شرح الشيخ زيد المدخلي في (7) أشرطة، وطبع مؤخرا بعنوان " **طرق الوصول إلى إيضاح الثلاثة الأصول** "، تحقيق وتعليق فوّاز بن علي المدخلي، طبعته الدار الأثرية.

13 . شرح الشيخ فلاح إسماعيل مندكار في (8) أشرطة.

14 . شرح الشيخ عبد الرزاق البدر في (17) شريطاً.

15 . شرح الشيخ سعد بن ناصر الشتري في (3) أشرطة.

16 . شرح الشيخ خالد بن علي المشيقح في (4) أشرطة.

17 . شرح الشيخ عبد الله البخاري في (14) شريطاً.

18 . شرح الشيخ محمد بن سامي الصقير في (13) شريطاً.

19 . شرح الشيخ سليمان الرحيلي في (10) أشرطة.

20 . شرح الشيخ محمد سعيد رسلان في (17) شريطاً.

- **تنبيه :**

عـدد الأشـرطة المسـجلة قـد يتغـير بحسـب تصـرف بعـض الإخـوة المتخصصـين في الصوتيات بتقسيمها باعتبارات معينة فليتنبه.

- **نظمه :**

1. نظمه الشيخ عمر بن إبراهيم البري المدني المتوفى سنة (1378هـ) – رحمه الله تعالى–، وسمّى نظمه: " **تسهيل الحفظ والوصول نظم الثلاثة الأصول في التوحيد** "، طبع في مطبعة المدينة المنورة دون تاريخ.

ثم طبع ثانية سنة (1419هـ) نشر دار نور المكتبات بجدة، ودار البشائر الإسلامية ببيروت، بعناية الشيخ محمد بن أحمد مكي.

2. ونظمه الشيخ الدكتور سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم مع القواعد الأربع، وسمى نظمه: " **إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول** "، طبع بدار الوطن للنشر سنة (1423هـ)، ثم قام بشرحه في دروس مسموعة مسجّلة في (10) أشرطة.

3. ونظمه الشيخ أحمد بن عباس المساح المعمري، وسماه : " **إمتاع العقول بنظم ثلاثة الأصول** "، وهو موجود في الشبكة العنكبوتية.

- **مختصراته ومنها :**

اختصره الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري المتوفّ سنة (1387هـ) – رحمه الله تعالى–، وطبع مع رسالة المؤلف " أذكار الصباح والمساء "، في مؤسسة النور للطباعة والتجليد في الرياض دون تاريخ.

ثم طبع بعد ذلك عدّة مرات منها طبعة دار العاصمة بالرياض سنة (1410هـ)، وعليه حاشية حفيد المؤلِّف الشيخ الدكتور سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، المسمّاة: " **المصقول في التعليق على مختصر ثلاثة الأصول** ". ا.هـ

- **تنبيه**:

ذكر الشيخ عبد الرحمن بن قاسم – رحمه الله – في الدرر السنية المجلد الأول أربع رسائل تقريبًا كلُّها تتكلَّم عن ثلاثة أصول، وجعلها متتابعةً ابتداء من (ص 125 إلى ص 158).

– أطولها **الرسالة الأول**؛ من ص (125 إلى نهاية ص 136)، وهي الرسمية المنشورة باسم الأصول الثلاثة، وقد نصَّ المصنّف على اسمها فقال (1 / 127): فإذا قيل لك: ما الأصول الثلاثة، التي يجب على الإنسان معرفتها ؟ فقل: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمداً صلّى الله عليه وسلّم، ثم سردها.

وهذه الرسالة فيها زيادة ذكر الطاغوت ورؤوسِه وزاد في أوّلها تعلم ثلاث مسائل وفي آخِرها ذكر مسائل اليوم الآخر .

والثانية؛ أقلّ من الأولى وهي من ص (137 إلى نهاية ص 143)، وزاد فيها ذكر نوعي التوحيد باختصار . الربوبية والألوهية .، ولم يذكر فيها مسائل الطاغوت ولا اليوم الآخر، ولا أصول الإيمان الستة.

أما الثالثة؛ من ص (147 إلى 151)، فقد كتبها متأخرًا في الدرعية بطلب من الأمير: عبد العزيز بن محمد بن سعود، طلب من الشيخ – رحمه الله –، أن يكتب رسالة موجزة في أصول الدين، فكتب هذه، وأرسلها عبد العزيز إلى جميع النواحي، وأمر الناس أن يتعلّموها، وهي التي سمّاها المصنّف ثلاثة الأصول كما في النصّ التالي (1 / 147): الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد: فاعلموا وفّقكم الله لمراضيه، وجنّبكم طريق معاصيه، أنّ من الواجب على كلّ مسلم ومسلمة: معرفة ثلاثة أصول، والعمل بهنّ. ثم ذكرها وهي: الأصل الأول: في معرفة العبـــد ربه، ثم ذكر ذلك، الأصل الثاني: في معرفة دين الإسلام، الأصل الثالث: في معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ولم يذكر فيها مسائل الطاغوت ولا اليوم الآخر، ولا أصول الإيمان الستة.

أما الرّابعة والأخيرة؛ من ص (151 إلى 158)، فذكر نوعي التوحيد باختصار . الربوبية والألوهية .، وذكر أصول الإيمان الستة مختصرا، لكن فيها بعض الألفاظ العامية مثل كلمة (أيش ؟) وهي بمعنى ماذا ؟.

والله تعالى أعلى وأعلم

الثَّلاَثَةُ الأُصُول

بِسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

- **اِعلَم – رَحِمَكَ اللَّهُ – أَنَّهُ يَجِبُ عَلَينَا تَعلُّمُ أَربَعِ مَسَائِلَ:**

1. (**الأُولَى**): العِلمُ؛ وَهُوَ مَعرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعرِفَةُ دِينِ الإِسلاَمِ بِالأَدِلَّةِ.
2. (**الثَّانِيَةُ**): العَمَلُ بِهِ.
3. (**الثَّالِثَةُ**): الدَّعوَةُ إِلَيهِ.
4. (**الرَّابِعَةُ**): الصَّبرُ عَلَى الأَذَى فِيهِ، **وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: بِسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ { وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ } [1].

قَالَ الشَّافِعِيُّ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – (**ت204**):

" لَو مَا أَنزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلقِهِ إِلاَّ هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَتهُم " [2].

وَقَالَ البُخَارِيُّ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – (**ت256**):

" (بَابُ) **العِلمِ قَبلَ القَولِ وَالعَمَلِ**؛ وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: { فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ } [3] فَبَدَأَ بِالعِلمِ " ا.هـ قَبلَ القَولِ وَالعَمَلِ.

---

(1) سورة العصر الآيات: 1- 3.

(2) ذكره المصنف بمعناه فقد نقل الحافظ ابن كثير – رحمه الله – هذا الأثرَ عن الشافعي في تفسيره (451/14) طبعة عالم الكتب بلفظ؛ (**لو تدبَّر النَّاس هذه السّورة لوسعتهم**)، ونقله شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (152/28) والاستقامة (259/2)، وابن القيّم في بعض كتبه بلفظ (**لو فكّر النّاس كلهم في هذه السّورة لكفتهم**) مفتاح دار السعادة (238/1) ط/دار ابن القيم، وعدّة الصابرين (135) والتبيان (133) ط/ عالم الفوائد، ومما يمكن الاستدلال به على عِظَمِ شأن هذه السّورة؛ ما ذكره العلاَّمة الألباني – رحمه الله– في السلسلة الصحيحة برقم (2648): عن **أبي مدينة الدارمي** قال:كان الرّجلان مِن أصحاب النَّبيّ ﷺ إذا التقيا لم يفترقا حتّى يقرأ أحدُهما على الآخرِ (والعصر ، إن الإنسان لفي خسرٍ) ثم يسلِّم أحدُهما على الآخر .ا.هـ، وللشيخ كلامٌ سلفيٌ مفيدٌ على هذا الأثر لمن أراد الاستزادة والفائدة.

(3) سورة محمد آية: 19.

• **اِعلَم – رَحِمَكَ اللَّهُ – أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسلِمٍ وَمُسلِمَةٍ؛ تَعَلُّمُ هَذِهِ المَسَائِلِ الثَّلاَثِ وَالعَمَلُ بِهِنَّ:**

1.(الأُولَى) أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلاً، بَلْ أَرسَلَ إِلَينَا رَسُولاً، فَمَن أَطَاعَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَن عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ؛ **وَالدَّلِيلُ؛** قَولُهُ تَعَالَى: { إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلًا ۝١٦ } [1].

2.(الثَّانِيَةُ) أَنَّ اللَّهَ لاَ يَرضَى أَن يُشرَكَ مَعَهُ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدٌ؛ لاَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلاَ نَبِيٌّ مُرسَلٌ، وَلاَ غَيرُهُمَا؛ **وَالدَّلِيلُ؛** قَولُهُ تَعَالَى: { وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ۝١٨ } [2].

3.(الثَّالِثَةُ) أَنَّ مَن أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللَّهَ؛ لاَ يَجُوزُ لَهُ مُوَالاَةُ مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَو كَانَ أَقرَبَ قَرِيبٍ؛ **وَالدَّلِيلُ؛** قَولُهُ تَعَالَى: { لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٢٢ } [3].

---

(1) سورة المزمل الآيتان: 15- 16.

(2) سورة الجن آية: 18.

(3) سورة المجادلة آية: 22.

- **اِعلَم – أَرشَدَكَ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ –: أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبرَاهِيمَ؛ أَن تَعبُدَ اللَّهَ وَحدَهُ مُخلِصًا لَهُ الدِّينَ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُم لَهَا؛** كَمَا قَالَ تَعَالَى: { وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ } [1]، وَمَعنَى (يَعبُدُونِ): يُوَحِّدُونِ.
- **وَأَعظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوحِيدُ،** وَهُوَ: إِفرَادُ اللَّهِ بِالعِبَادَةِ، **وَأَعظَمُ مَا نَهَى عَنهُ الشِّركُ،** وَهُوَ: دَعوَةُ غَيرِهِ مَعَهُ؛ **وَالدَّلِيلُ؛** قَولُهُ تَعَالَى: { وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا } [2].
- **فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الأُصُولُ الثَّلاَثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الإِنسَانِ مَعرِفَتُهَا ؟.**

. فَقُلْ: مَعرِفَةُ العَبدِ؛ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ .

[الأَصلُ الأَوَّلُ: مَعرِفَةُ الرَّبِّ المُستَحِقِّ لِلعُبُودِيَّةِ وَحدَهِ]

- **فَإِذَا قِيلَ لَكَ:** مَن رَبُّكَ ؟.

. فَقُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي؛ رَبَّانِي وَرَبَّى جَمِيعَ العَالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ مَعبُودِي لَيسَ لِي مَعبُودٌ سِوَاهُ؛ **وَالدَّلِيلُ؛** قَولُهُ تَعَالَى: { ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ } [3]، وَكُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ وَأَنَا وَاحِدٌ مِن ذَلِكَ العَالَمِ.

- **فَإِذَا قِيلَ لَكَ:** بِمَ عَرَفتَ رَبَّكَ ؟.

. فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخلُوقَاتِهِ، وَمِن آيَاتِهِ؛ اللَّيلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمسُ، وَالقَمَرُ.

وَمِن مَخلُوقَاتِهِ؛ السَّمَاوَاتُ السَّبعُ وَمَا فِيهِنَّ وَالأَرَضُونَ السَّبعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَينَهُمَا.

وَالدَّلِيلُ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا

---

(1) سورة الذاريات آية: 56.

(2) سورة النساء آية: 36.

(3) سورة الفاتحة آية: 2.

لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ } [1].

وَقَولُهُ تَعَالَى: { إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ } [2].

وَالرَّبُّ هُوَ المَعبُودُ؛ وَالدَّلِيلُ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ } [3].

قَالَ ابنُ كَثِيرٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – (**ت774**):" الخَالِقُ لِهَذِهِ الأَشيَاءِ هُوَ المستَحِقُّ لِلعِبَادَةِ "[4].

(1) سورة فصلت آية: 37.

(2) سورة الأعراف آية: 54.

(3) سورة البقرة الآيتان: 21- 22.

(4) ذكره المؤلِّف هنا بمعناه مختصرا، وهو في (307/1) من طبعة دار عالم الكتب.

[مِن أَنوَاعُ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا]

- **وَأَنوَاعُ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا** مِثلُ: الإِسلاَمِ، وَالإِيمَانِ، وَالإِحسَانِ، وَمِنهَا: الدُّعَاءُ، وَالخَوفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغبَةُ، وَالرَّهبَةُ، وَالخُشُوعُ، وَالخَشيَةُ، وَالإِنَابَةُ، وَالاِستِعَانَةُ، وَالاِستِعَاذَةُ، وَالاِستِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَالتَّوبَةُ، **وَغَيرُ ذَلِكَ مِن أَنوَاعِ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى؛ وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ } [1].
  - **فَمَن صَرَفَ مِنهَا شَيئًا لِغَيرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشرِكٌ كَافِرٌ؛**

وَالدَّلِيلُ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ } [2].

. **وَفِي الحَدِيثِ** { الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ } [3]؛ **وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ } [4].

. **وَدَلِيلُ الخَوفِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ } [5].

. **وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ

---

(1) سورة الجن آية: 18.

(2) سورة المؤمنون آية: 117.

(3) رواه الترمذي (3371)، والطبراني في الأوسط (3196)؛ من حديث **أنس بن مالك – رضي الله عنه –** في إسناده ابن لهيعة؛ اختلف أئمة الجرح والتعديل فيه؛ فبعضهم وثقه مطلقا، وبعضهم رده مطلقا، وبعضهم فصّل؛ فمن روى عنه قبل احتراق كتبه واختلاطه: فحجّة مقبول، ومن روى عنه بآخرة: فضعيف مردود، وهذا الأخير هو الصواب وهذا ليس موضع التفصيل فيه، ومن أجله ضعّف الإمام الألباني الحديث كما في ضعيف الجامع (3003) والمشكاة (3231)، والصحيحُ الثّابتُ في البابِ قولُه ﷺ [الدُّعاءُ هُو العِبادَةُ] رواه أبو داود (1479)، والترمذي (2969) (3372)، وابن ماجه (3828)، وابن حبّان (890)؛ **عن النّعمان ابن بشير – رضي الله عنهما –** وصحّحه العلاّمة الألباني كما في صحيح الجامع (3407) وصحيح أبي داود (1329).

(4) سورة غافر آية: 60.

(5) سورة آل عمران آية: 175.

بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ } [1].

. **وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ } [2]، وَقَولُهُ تَعَالَى: { وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ } [3].

. **وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالخُشُوعِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ } [4].

. **وَدَلِيلُ الخَشيَةِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ } الآيَةُ [5].

. **وَدَلِيلُ الإِنَابَةِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ } الآيَةُ [6].

. **وَدَلِيلُ الاِستِعَانَةِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ } [7]، وَفِي الحَدِيثِ: { إِذَا اسْتَعَنتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ } [8].

. **وَدَلِيلُ الاِسْتِعَاذَةِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ } [9].

. **وَدَلِيلُ الاِسْتِغَاثَةِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ } [10].

. **وَدَلِيلُ الذَّبْحِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا

---

(1) سورة الكهف آية: 110.

(2) سورة المائدة آية: 23.

(3) سورة الطلاق آية: 3.

(4) سورة الأنبياء آية: 90.

(5) سورة البقرة آية: 150.

(6) سورة الزمر آية: 54.

(7) سورة الفاتحة آية: 5.

(8) رواه الإمام أحمد في المسند (763) (2669) (2803)، والترمذي (2516) وقال: حديث حسن صحيح، وابن السُنِّي في عملِ اليوم والليلة (426)؛ من حديث **ابن عباس – رضي الله عنهما –**، وصحّحه العلاّمة أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (286/4)، وكذا العلاّمة الألباني كما في المشكاة (5303) وظِلالِ الجنّة (316-318) (138/1).

(9) سورة الناس الآيتان: 1- 2.

(10) سورة الأنفال آية: 9.

شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ } [1]، وَمِنَ السُّنَّةِ: { لَعَنَ اللَّهُ مَن ذَبَحَ لِغَيرِ اللَّهِ اللَّهِ } [2].

. **وَدَلِيلُ النَّذْرِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ } [3].

. **وَدَلِيلُ التَّوبَة**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً } الآيَةُ [4].

(1) سورة الأنعام الآيتان: 162- 163.

(2) رواه مسلم (1978)، والبخاري في الأدب المفرد (17)، والنّسائي (4422)، وأحمد في المسند (855) (954) (1307)، وابن حبّان (5896)؛ **عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –**.

(3) سورة الإنسان آية: 7.

(4) سورة النور آية: 31.

الأَصلُ الثَّانِي:
مَعرِفَةُ دِينِ الإِسلاَمِ بِالأَدِلَّةِ؛

- وَهُوَ: الاِستِسلاَمُ لِلَّهِ بِالتَّوحِيدِ، وَالاِنقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالبَرَاءَةُ وَالخُلُوصُ مِنَ الشِّركِ وَأَهلِهِ.

وَهُوَ ثَلاَثُ مَرَاتِبَ: (الإِسلاَمُ)، وَ (الإِيمَانُ)، وَ (الإِحسَانُ)، **وَكُلُّ مَرتَبَةٍ لَهَا أَركَانٌ.**

1). [المَرتَبَةُ الأُولَى: الإِسلاَمُ]

- **فَأَركَانُ الإِسلاَمِ** خَمسَةٌ؛

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ ابنِ عُمَر– رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ –: بُنِيَ الإِسلاَمُ عَلَى خَمسٍ: شَهَادَةِ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَ إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَ صَومِ رَمَضَانَ، وَ حَجِّ بَيتِ اللَّهِ الحَرَامِ [1].

والدليل قوله تعالى: { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ } [2]، **وقوله تعالى**: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ } [3].

- **فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ** [**أَي شَهَادَةِ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ**]؛ قَولُهُ تَعَالَى: { شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ } [4]، وَمَعنَاهَا: **لاَ مَـعبُودَ بِحَقٍّ إِلاَّ اللَّهُ وَحـدَهُ**، (لاَ إِلَهَ)؛ نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعبَدُ مِن دُونِ اللَّهِ، (إِلاَّ اللَّهُ)؛ مُثبِتًا العِبَادَةَ لِلَّهِ وَحدَهُ، لاَ شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي

(1) رواه البخاري (8) ومسلم (16) واللفظ له إلا في لفظ " وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُه ".
(2) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آية: 19.
(3) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آية: 85.
(4) سورة آل عمران آية: 18.

مُلكِهِ، وَتَفسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا قَولُهُ تَعَالَى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ } [1].

وَقَولُهُ تَعَالَى: { قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ } [2].

- **وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ } [3].

وَمَعنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمّدًا رَسُولُ اللَّهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصدِيقُهُ فِيمَا أَخبَرَ، وَاجتِنَابُ مَا نَهَى عَنهُ وَزَجَرَ، وَأَن لاَ يُعبَدَ اللَّهُ إِلاَّ بِمَا شَرَعَ.

- **وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَتَفسِيرِ التَّوحِيدِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ } [4].

- **وَدَلِيلُ الصِّيَامِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ } [5].

- **وَدَلِيلُ الحَجِّ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ } [6].

---

(1) سورة الزخرف الآيات: 26- 28.

(2) سورة آل عمران آية: 64.

(3) سورة التوبة آية: 128.

(4) سورة البينة آية: 5.

(5) سورة البقرة آية: 183.

(6) سورة آل عمران آية: 97.

2) . المَرتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الإِيمَانُ؛

- وَهُوَ؛ { **بِضعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً، فَأَعلاَهَا قَولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَدنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** }[1].
  - **وَأَركَانُهُ سِتَّةٌ**؛ أَن تُؤمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وَتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ، كُلُّهُ مِنَ اللَّهِ.
- **وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الأَركَانِ السِّتَّةِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ }[2]، **وَدَلِيلُ القَدَرِ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ }[3].

3) . المَرتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الإِحسَانُ؛

- **رُكنٌ وَاحِدٌ**؛ وَهُوَ أَن تَعبُدَ اللَّهَ وحدَه كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِن لَم تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. **وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَمَن يُسلِم وَجهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحسِنٌ } الآية[4]، وقَولُهُ تَعَالَى: تَعَالَى: { إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ }[5].

وَقَولُهُ تَعَالَى: { وَمَن يَتَوَكَّل عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسبُهُ }[6].

وَقَولُهُ تَعَالَى: { وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ }[7].

---

(1) حديثٌ رواه البخاري (9) بلفظ (وستون)، ومسلم (35) بروايتيه؛ رواية (ستون) و رواية (سبعون شعبة) **عن أبي هريرة – رضي الله عنه –**.

(2) سورة البقرة آية: 177.

(3) سورة القمر آية: 49.

(4) سورة لقمان آية: 22.

(5) سورة النحل آية: 128.

(6) سورة الطلاق الآية: 3.

(7) سورة الشعراء الآيات: 217-220.

وَقَولُهُ تَعَالَى: { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ } [1].

- **وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ؛** (حَدِيثُ جِبرِيلَ) المشهُورُ **عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ:**

{ بَينَمَا نَحنُ جُلُوسٌ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ طَلَعَ عَلَينَا رَجُلٌ؛ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ، لاَ يُرَى عَلِيهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسنَدَ رُكبَتَيهِ إِلَى رُكبَتَيهِ، وَوَضَعَ كَفَّيهِ عَلَى فَخِذَيهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّد **أَخبِرنِي عَنِ الإِسلاَمِ ؟.**

فَقَالَ: **أَن تَشهَدَ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُ اللّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إِن استَطَعتَ إِلَيهِ سَبِيلاً.**

قَالَ: صَدَقتَ.

فَعَجِبنَا لَهُ؛ يَسأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ .

قَالَ: **أَخبِرنِي عَنِ الإِيمَانِ ؟.**

قَالَ: **أَن تُؤمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَبِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ.**

قَالَ: صَدَقتَ.

قَالَ: **أَخبِرنِي عَنِ الإِحسَانِ ؟.**

قَالَ: **أَن تَعبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِن لَم تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.**

قَالَ: صَدَقتَ.

قَالَ: **أَخبِرنِي عَنِ السَّاعَةِ ؟.**

قَالَ: **مَا المَسؤُولُ عَنهَا بِأَعلَمَ مِنَ السَّائِلِ.**

قَالَ: أَخبِرنِي عَن أَمَارَاتِهَا ؟.

قَالَ: **أَن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَن تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنيَانِ.**

---

(1) سورة يونس آية: 61.

قَالَ: فَمَضَى، فَلَبِثنَا مَلِيًّا.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: يَا عُمَرُ أَتَدرُونَ مَنِ السَّائِلُ ؟.

قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ.

قَالَ: **هَذَا جِبرِيلُ أَتَاكُم يُعَلِّمُكُم أَمْرَ دِينِكُم** } [1].

(2) رواه مسلم (8)، والترمذي (2610)، والنّسائي (4990)، وأبو داود (4695)، وابن ماجه (63)، وأحمد في مسنده (367)، وابن حبّان في صحيحه (168)، وابن خُزيمة في صحيحه (2504).

الأَصلُ الثَّالِثُ: مَعرِفَةُ نَبِيِّكُم مُحمَّد ﷺ ؛

- وَ هُوَ **مُحمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ**، وَهَاشِمٌ مِن قُرَيشٍ، وَقُرَيشٌ مِنَ العَرَبِ، وَالعَرَبُ مِن ذُرِّيَّةِ إِسمَاعِيلَ بنِ إِبرَاهِيمَ الخَلِيلِ عَلَيهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ.
- **وَلَهُ مِنَ العُمُرِ ثَلاَثٌ وَستُّونَ سَنَةً؛ مِنهَا أَربَعُونَ قَبلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلاَثٌ وَعِشرُونَ نَبِيًّا رَسُولاً**، نُبِّئَ بِـ(اقْرَأْ)، وَأُرسِلَ بِـ(المُدَّثِّر).
- **وَبَلَدُهُ مَكَّةُ، وَهَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ.**
- **بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشِّركِ وَيَدعُو إِلَى التَّوحِيدِ، وَالدَّلِيلُ؛** قَولُهُ تَعَالَى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧ }[1].

وَمَعنَى(قُمْ فَأَنذِرْ): يُنذِرُ عَنِ الشِّركِ وَيَدعُو إِلَى التَّوحِيدِ، (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ): أَي عَظِّمهُ بِالتَّوحِيدِ، (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ): أَي طَهِّرْ أَعمَالَكَ مِنَ الشِّركِ، (وَالرُّجزَ فَاهْجُرْ)، الرُّجزُ: الأَصنَامُ، وَهَجْرُهَا: تَركُهَا وأهلِها وَالبَرَاءَةُ مِنهَا وَأَهلِهَا وعداوتُها وأهلِها وفراقُها وأهلِها، **أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشرَ سِنِينَ يَدعُو إِلَى التَّوحِيدِ.**

- **وَبَعدَ العَشرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَتْ عَلَيهِ الصَّلَوَاتُ الخَمسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلاَثَ سِنِينَ.**
- **وَبَعدَهَا أُمِرَ بِالهِجرَةِ إِلَى المَدِينَةِ؛** وَ " الهِجرَةُ ": **الإِنتِقَالُ مِن بَلَدِ الشِّركِ إِلَى بَلَدِ الإِسلاَمِ.**

وَ" الهِجرَةُ ": **فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مِن بَلَدِ الشِّركِ إِلَى بَلَدِ الإِسلاَمِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَن تَقُومَ السَّاعَةُ.**

---

(1) سورة المدثر الآيات: 1- 7.

وَالدَّلِيلُ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ٩٨ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوّٗا غَفُورٗا ٩٩ } [1].

وَقَولُهُ تَعَالَى: { يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّيَ فَٱعۡبُدُونِ ٥٦ } [2].

قَالَ البَغَوِيُّ – رَحِمَهُ اللَّهُ – (**516 هـ** على الصحيح): " سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ ؛ فِي المسلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَم يُهَاجِرُوا "[3]، نَادَاهُم اللَّهُ بِاسمِ الإِيمَانِ.

- **وَالدَّلِيلُ عَلَى الهِجرَةِ مِنَ السُّنَّةِ**؛ قَولُهُ ﷺ { لاَ تَنقَطِعُ الهِجرَةُ حَتَّى تَنقَطِعَ التَّوبَةُ، وَلاَ تَنقَطِعُ التَّوبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا } [4].

- **فَلَمَّا استَقَرَّ فِي المَدِينَةِ أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَـرَائِعِ الإِسلاَمِ** مِثلِ؛ الزَّكَاةِ، وَالصَّـومِ، وَالحَجِّ، وَالأَذَانِ، وَالجِهَادِ، وَالأَمرِ بِالمعرُوفِ، والنَّهيِ عَنِ المنكَرِ، وَغَيرِ ذَلِكَ مِن شَرَائِعِ الإِسلاَمِ، **أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشرَ سِنِينَ**.

- **وَ بَعدَهَا تُوفِيَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيهِ وَدِينُهُ بَاقٍ**.

---

(1) سورة النساء آية: 97- 99.

(2) سورة العنكبوت آية: 56.

(3) لم أجده في المطبوع- طبعة محققة على نسخ خطية تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش – بلفظه بل هو بمعناه دون التصريح بكونه سببًا لنزول الآية، وهو دون الفقرة الأخيرة فهي بمعناها مختصرة من تفسير الإمام ابن جرير الطبري (433/18) ط / عبد المحسن التركي، وسببُ النزول الذي ذكره المصنف – رحمه الله – لم يثبُت، فلم يذكره صاحبا؛ " الاستيعاب في بيان الأسباب " ، و لا صاحب؛ " المحرّر في أسباب النزول " الشيخ خالد ابن سليمان المزيني – رعاه الله –.

(4) رواه أبو داود (2479)، وأحمد (16906)، والدارمي (2555) ط/حسين سليم أسد الداراني؛ **عن معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه–**، بإسناد ضعيف لجهالة أبي هند البجلي، لكن له شاهد من حديث عبد الرحمن ابن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – في مسند الإمام أحمد (1671)، وإسناده حسن كما ذكر محقّقو المسند، وصحّح الحديث العلاّمة الألباني كما في الإرواء (1208).

- وَهَذَا دِينُهُ؛ **لاَ خَيرَ إِلاَّ دَلَّ الأُمَّةَ عَلَيهِ وَلاَ شَرَّ إِلاَّ حَذَّرَهَا مِنهُ** [1]، وَالخَيرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيهِ؛ التَّوحِيدُ وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرضَاهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَهَا مِنهُ؛ الشِّركُ وَجَمِيعُ مَا يَكرَهُ اللَّهُ وَيَأبَاهُ.
- **بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَينِ الجِنِّ وَالإِنسِ، وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } [2].
- **وَأَكمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا } [3].
- **وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوتِهِ ﷺ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ } [4].
- **وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبعَثُونَ، وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ } [5].

وَقَولُهُ تَعَالَى: { وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ } [6]

وَبَعدَ البَعثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجزِيُّونَ بِأَعمَالِهِم، وَالدَّلِيلُ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(1) دليله: حديث **أبي ذرٍّ الغفاري – رضي الله عنه –** قال: (تركنا رسولُ الله ﷺ وما طائرٌ يقلِّب جناحيهِ في الهواء إلاَّ وذكَّرنا منه علمًا قال: فقال رسولُ الله ﷺ؛ ما بَقِيَ شيءٌ يُقرِّبُ مِن الجنَّةِ وَ يُباعِدُ مِنَ النَّارِ إلاَّ وقَد بُيِّنَ لَكُم). رواه الطبراني في الكبير (1647)، وصحّحه العلاّمة أحمد شاكر في تحقيقه لرسالة الشّافعي ص (155-163)، وروى الجزء الأول منه؛ الإمام أحمد (2361) (21361) (21439)، وأبو يعلى (5109)، وابن حبّان (65).

(2) سورة الأعراف آية: 158.

(3) سورة المائدة آية: 3.

(4) سورة الزمر الآيتان: 30- 31.

(5) سورة طه آية: 55.

(6) سورة نوح الآيتان: 17- 18.

وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٣١﴾ } [1].

- **وَمَن كَذَّبَ بِالبَعثِ كَفَـرَ، وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ } [2].
- **وَأَرسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ } [3]،
- **وَأَوَّلُـــهُم نُـوحٌ عَلَيهِ السَّلاَمُ، وَآخِـــرُهُم مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَ خَاتَـمُ النَّبِيِّنَ لاَ نَبِيَّ بَعـــدَهُ، وَالدَّلِيـلُ**؛ قولُــه تعالى: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٖ مِن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ } [4].

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُم نُوحٌ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ } [5].

- **وَكُـــلُّ أُمَّةٍ بَـــعَثَ اللَّهُ إِلَيهَا رَسُـــولاً مِن نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ يَأمُرُهُم بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحدَهُ وَيَنهَاهُم عَن عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ، وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ } [6].

وَافتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ العِبَادِ الكُفرَ بِالطَّاغُوتِ وَالإِيمَانَ بِاللَّهِ:

قَالَ ابنُ القَيِّمِ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – (**751**)**هـ**: " مَعنَى الطَّاغُوتِ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ العَبدُ حَدَّهُ مِن مَعبُودٍ أَو مَتبُوعٍ أَو مُطَاعٍ " [7].

---

(1) سورة النجم آية: 31.

(2) سورة التغابن آية: 7.

(3) سورة النساء آية: 165.

(4) سورة الأحزاب (40)، ومن ادَّعى النّبوّةَ بعده فهو كاذبٌ كافرٌ مرتدٌّ عن دينِ الإسلام.

(5) سورة النساء آية: 163.

(6) سورة النحل آية: 36.

(7) ذكره ابن القيِّم – رحمه الله – في إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين (92/2)، طبعة دار ابن الجوزي.

وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ وَرُؤُوسُهُم خمسَةٌ؛

- إِبلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ.
- وَمَن عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ.
- وَمَن دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفسِهِ.
- وَمَن اِدَّعَى شَيئًا مِن عِلمِ الغَيبِ.
- وَمَن حَكَمَ بِغَيرِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ؛

قَولُهُ تَعَالَى: { لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ }[1]، **وَهَذَا هُوَ مَعنَى لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ.**

وَفِي الحَدِيثِ: { رَأسُ الأَمرِ؛ الإِسلاَمُ، وَعَمُودُهُ؛ الصَّلاَةُ، وَذِروَةُ سَنَامِهِ؛ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }[2].

وَاللّهُ أَعلَمُ، وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيماً كَثِيراً.

(1) سورة البقرة آية: 256.

(2) رواه الإمام أحمد في مسنده (22016)، والترمذي (2616) وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه (3973)؛ من حديث **معاذ بن جبل– رضي الله عنه –**، وصحّحه العلاّمة الألباني كما في الإرواء (413).

القَوَاعِدُ الأَربَعُ

- **التعريف بالمؤلَّف:**

- **أما " القواعد الأربع "** للإمام المجدِّد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التّميمي المتوفى سنة (1206هـ) – رحمه الله تعالى–، فاشتملت على:

– بعد معرفة التّوحيد والشّرك نظريًّا بـ "ثلاثة الأصول"– كيفية تَنزيل تلك الأحكام العقدية على عموم الأشخاص الذين نعيش معهم (حتّى لا يكون معرفة التّوحيد وما يضادُّه من الشِّرك مجرَّد معلوماتٍ في الذِّهن) ، وذلك بذكر قواعد عظيمة تشتمل على؛ الفوارق الفاصلة بين الكفر و التَّوحيد ، وكذا القواعد والضوابط التي يفرَّق بها – دون شكٍّ أو ريبٍ – بين المشرك والكافر وبين الموحِّد المخلِص ، فتعصم مَن حَفِظها وعَلِم معناها مِن أن يكون عنده تردُّد في مسألة الحكم على أهلِ الإشراك ، ويرتفع اللّبس في الحكم العام على الناس بالشِّرك أو التَّوحيد ، فهي للتمييز بين الكافر والمسلم ، و الإخلالُ بهذه القواعد الأربع أو عدمُ ضبط تلك القواعد يقع معه لَبس عظيم في معرفة حال المشركين وحال الموحّدين ، كما احتوت على وجوب إخلاص الدِّين لله – جلَّ وعلا– والتّحذير من الشِّرك لإفساده وإحباطه الأعمال .

- **شروحه المطبوعة؛ ومنها:**

1. " **شرح القواعد الأربع** "؛ للشيخ الدكتور محمد الخميّس ، وهو مطبوع ضمن كتابه " المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد" ، نشر دار الأطلس الخضراء بالرياض .
2. " **شرح القواعد الأربع** "؛ للشيخ عبد الله المحمد اليحيى .
3. " **أبرز الفوائد من الأربع القواعد** "؛ للشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي ، تحقيق وتعليق فوّاز بن علي بن علي المدخلي ، طبعته دار المنهاج المصرية سنة (1424هـ) .
4. " **التعليق الممتع على القواعد الأربع** "؛ للشيخ خالد بن قاسم الردادي ، وهو موجود في الشبكة العنكبوتية .
5. شرح محمد بن سعد بن عبد الرحمن الحنين، وهو موجود في الشبكة العنكبوتية .
6. شرح حذيفة بن حسين بن وحيد الخزاعي، وهو موجود في الشبكة العنكبوتية .

- **الشروح المسجّلة ومنها:**

1. شرح الشيخ عبد العزيز ابن باز في شريط .
2. شرح الشيخ عبد الله بن صالح اللحيدان في (3) أشرطة .
3. شرح الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقيل في (5) أشرطة .
4. شرح الشيخ عبد العزيز الراجحي في شريط .
5. شرح الشيخ صالح آل الشيخ في شريط .
6. شرح الشيخ عمر بن سعود العيد في (4) أشرطة .

7. شرح الشيخ سعد بن ناصر الشتري في (6) أشرطة .
8. شرح الشيخ عبد الرزاق البدر في (5) أشرطة .
9. شرح الشيخ عبد الله الغنيمان في (4) أشرطة .
10. شرح الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك في شريط .
11. شرح الشيخ علي بن ناصر الفقيهي في شريط .
12. شرح الشيخ محمد أمان جامي في شريط .
13. شرح الشيخ محمد سعيد رسلان في شريط .
14. شرح الشيخ صالح السحيمي في (4) أشرطة .
15. شرح الشيخ عبد المحسن القاسم في شريط .
16. شرح الشيخ محمد بن رمزان الهاجري في شريط .
17. شرح الشيخ صالح الفوزان في شريط .
18. شرح الشيخ أحمد بن عمر بازمول في (3) أشرطة .
19. شرح الشيخ لزهر سنيقرة الجزائري في (8) أشرطة .
20. شرح الشيخ الدكتور حمد العثمان في شريط .
21. شرح الشيخ سليمان بن سالم السحيمي في شريطين .

- **تنبيه :**

عـدد الأشـرطة المسـجلة قـد يتغـير بحسـب تصـرف بعـض الإخـوة المتخصصـين في الصوتيات بتقسيمها باعتبارات معينة فليتنبه.

- **نظمه :**

. وقد سبق أنّ الشيخ الدكتور سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم نظم القواعد الأربع مع ثلاثة الأصول، وسمّى نظمه؛ " **إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول** "، وطبع بدار الوطن للنشر سنة (1423هـ)، ثم قام بشرحه في دروس مسموعة مسجّلة في (10) أشرطة .

ـ ونظمها الشيخ أحمد بن عباس المسّاح المعمري في منظومة سمَّاها: " **التِّيجان المرصَّعة في نظم القواعد الأربعة** " ، وهي موجودة في الشبكة العنكبوتية .

. ونظمها الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن باجمال، وهي موجودة في الشبكة العنكبوتية .

والله تعالى أعلى وأعلم

القَوَاعِدُ الأَربَعُ

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

- أَسأَلُ اللَّهَ الكَرِيمَ رَبَّ العَرشِ العَظِيمِ؛

أَن يَتَوَلاَّكَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَأَن يَجعَلَكَ مُبَارَكًا أَينَمَا كُنتَ، وَأَن يَجعَلَكَ مِمَّن إِذَا أُعطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذنَبَ استَغفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَ عُنوَانُ السَّعَادَةِ.

- اِعلَم – أَرشَدَكَ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ – أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبرَاهِيمَ: أَن تَعبُدَ اللَّهَ وَحدَهُ مُخلِصًا لَهُ الدِّينَ، وبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُم لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ } [1].

- فَإِذَا عَرَفتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ فَاعلَم؛ أَنَّ العِبَادَةَ لاَ تُسَمَّى عِبَادَةً إِلاَّ مَعَ التَّوحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلاَةَ لاَ تُسَمَّى صَلاَةً إِلاَّ مَعَ الطَّهَارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشِّركُ فِي العِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ أَفسَدَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ } الآية [2].

- فَإِذَا عَرَفتَ أَنَّ الشِّركَ إِذَا خَالَطَ العِبَادَةَ؛ أَفسَدَهَا وَأَحبَطَ العَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الخَالِدِينَ فِي النَّارِ، عَرَفتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيكَ؛

مَعرِفَةُ ذَلِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَن يُخَلِّصَكَ مِن هَذِهِ الشَّبَكَةِ وَهِيَ الشِّركُ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: { إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ } [3].

وَذَلِكَ بِمَعرِفَةِ أَربَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:

---

(1) سورة الذاريات آية: 56.

(2) سورة التوبة آية: 17.

(3) سورة النساء آية: 48 و116.

1. (القَاعِدَةُ الأُولَى):

أَن تَعلَمَ؛ **أَنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقِرُونَ بِأَنَّ اللهَ – تَعَالَى– هُوَ الخَالِقُ، الرَّازِقُ، المحيِي، المُمِيتُ، المُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَم يُدخِلهُم فِي الإِسلاَمِ.**

وَالدَّلِيلُ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١ } [1].

2. (القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ):

أَنَّهُم يَقُولُونَ: مَا دَعَونَاهُم وَتَوَجَّهنَا إِلَيهِم إِلاَّ لِطَلَبِ؛ القُربَةِ وَالشَّفَاعَةِ، نُرِيدُ مِنَ اللهِ لاَ مِنهُم لَكِن بِشَفَاعَتِهِم وَالتَّقَرُّبِ مِنهُم.

فَدَلِيلُ القُربَةِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣ } [2].

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا } [3].

---

(1) سورة يونس آية: 31.

(2) سورة الزمر آية: 3.

(3) سورة يونس آية: 18.

○ **وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ:**

1 – شَفَاعَةٌ مَنفِيَّةٌ.

2 – وَشَفَاعَةٌ مُثبَتَةٌ.

- **فَالشَّفَاعَةُ المَنفِيَّةُ:** مَا كَانَت تُطلَبُ مِن غَيرِ اللَّهِ فِيمَا لاَ يَقدِرُ عَلَيهِ إِلاَّ اللَّهُ، **وَالدَّلِيلُ؛** قَولُهُ تَعَالَى: { يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ } [1].
- **وَالشَفَاعَةُ المُثبَتَةُ:** هِيَ الَّتِي تُطلَبُ مِنَ اللَّهِ فِيمَا لاَ يَقدِرُ عَلَيهِ إِلاَّ اللَّهُ، وَالشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالمَشْفُوعُ لَهُ مَن رَضِيَ اللهُ قَولَهُ وَعَمَلَهُ بَعدَ الإِذنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ } [2].

3. (القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ):

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِم؛ مِنهُم مَن يَعبُدُ المَلاَئِكَةَ، وَمِنهُم مَن يَعبُدُ الأَنبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنهُم مَن يَعبُدُ الأَشجَارَ وَالأَحجَارَ، وَمِنهُم مَن يَعبُدُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ، وَقَاتَلَهُم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَم يُفَرِّق بَينَهُم.

وَالدَّلِيلُ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ } [3].

وَدَلِيلُ الشَّمسِ وَالقَمَرِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا

(1) سورة البقرة آية: 254.
(2) سورة البقرة آية: 255.
(3) سورة الأنفال آية: 39.

تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ } [1].

وَدَلِيلُ المَلاَئِكَةِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا } [2].

وَدَلِيلُ الأَنبِيَاءِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ } [3].

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ } [4].

وَدَلِيلُ الأَشجَارِ وَالأَحجَارِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ } [5]، وَحَدِيثُ **أَبِي وَاقِدٍ اللَّيثِي** ﷺ قَالَ: { خَرَجنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حُنَينٍ وَنَحنُ حُدَثَاءُ عَهدٍ بِكُفرٍ ، وَلِلمُشرِكِينَ سِدرَةٌ ؛ يَعكُفُونَ عِندَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسلِحَتَهُم ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنوَاطٍ ، فَمَرَرنَا بِسِدرَةٍ ، فَقُلنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنوَاطٍ كَمَا لَهُم ذَاتُ أَنوَاطٍ.. } [6] الحَدِيثَ.

---

(1) سورة فصلت آية: 37.

(2) سورة آل عمران آية: 80.

(3) سورة المائدة آية: 116.

(4) سورة الإسراء آية: 57.

(5) سورة النجم الآيتان: 19- 20.

(6) رواه الترمذي (2180) وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد في المسند (21897)، وابن حبان (6702)، والطبراني في الكبير (3291)، وصحّحه العلامة الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (2180) والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (6667) والمشكاة (5369).

4. (القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ):

أَنَّ مُشرِكِي زَمَانِنَا أَغلَظُ شِركًا مِنَ الأَوَّلِينَ لِأَنَّ؛ الأَوَّلِينَ يُشرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ وَيُخلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشرِكُو زَمَانِنَا شِركُهُم دَائِمٌ فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ.

وَالدَّلِيلُ؛ قَولُهُ تَعَالَى: { فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٦٥﴾ } [1].

فَعَلَى هَذَا الدَّاعِي عَابِدٌ، **وَالدَّلِيلُ**؛ قَولُهُ تَعَالَى: { وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَ يَستَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ القِيامَةِ وَهُم عَن دُعَائِهِم غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُم أَعدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِم كَافِرِينَ } [2].

وَاللَّهُ أَعلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ.

(1) سورة العنكبوت آية: 65.

(2) سورة الأحقاف آية: 5-6.

نَظمُ القَواعِدِ الأربَع

يَا مَن يَرُومُ العِزَّ بِالتَّوحِيدِ [1] اِحذَرْ شِبَاكَ مُدَّعِي التَّنْدِيدِ

بَيَانُهَا فِي الأَربَعِ القَوَاعِدِ [2] لِنَجْمِ نَجْدٍ صَائِدِ الفَوَائِدِ

أَوَّلُهَا أَنَّ الَّذِينَ بُتِّكُوا [3] بِرَبِّنَا فِي فِعلِهِ لَم يُشرِكُوا

وَالثَّانِ نَوعُ شِركِهِم شَفَاعَهْ [4] يَرجُونَهَا مِن وَثَنٍ ضَرَاعَهْ

ثَالِثُهَا مَعبُودُهُم إِنسٌ حَجَرْ [5] أَوكَوكَبٌ أَومَلَكٌ جِنٌّ حَجَرْ

آخِرُهَا شِركُ زَمَانِي أَغلَظُ [6] لِأَنَّهُ فِي كُلِّ حِينٍ فَاحفَظُوا

نظمه :
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن باجمال
ليلة الحادي والعشرين من شهر صفر عام 1432هـ

التِّيجانُ المُرصَّعة في نَظمِ القَواعِدِ الأَربَعَةِ

بقلم

أحمد بن عبَّاس المسَّاح المعمري

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

المُقدِّمَة

الحَمدُ لِلَّهِ عَلَى الإِيمَانِ [1] وَالطَّولِ والإِنعَامِ والإِحسَانِ

وَأُطيبُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ [2] عَلَى النَّبِيِّ المُصطَفَى التِّهَامي

وَالآلِ والأَصحَابِ والأَتبَاعِ [3] وَكلِّ دَاعٍ لِلهُدَى وَوَاعِ

وَبعدُ إِنَّ النَّظمَ لِلقَوَاعِدْ [4] مُيَسِّرٌ لِحِفظِهَا مُسَاعِدْ

لِذَا نَظَمتُ لِلقَواعِدِ الَّتِي [5] استُنبِطَت مِن وَاضِحِ الأَدِلَّةِ

عَلَى يَدِ الإِمَامِ ذِي التَّجدِيدِ [6] مُحمَّدٍ ذِي المَنهَجِ الرَّشِيدِ

مَن أَظهَرَ اللهُ بِهِ الإِسلاَمَا [7] وَقَد هَدَى بِعِلمِهِ الأَنَامَا

فَرَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ تَترَى [8] كَمَا أَفَادَ المُهتَدِي وَأَثْرَا

إِذ قَالَ فِي تَصنِيفِهِ مُبتَدِيَا [9] بِذِكرِ إِسمِ اللهِ ثُمَّ دَاعِيَا

لِيَسأَلَ الكَرِيمَ رَبَّ العَرشِ [10] لَكَ التَّولِّي دَائِمًا فِي العَيشِ

دُنيَا وَأُخرَى حَيثُمَا حَلَلتَا [11] مُبَارَكًا تَكُونُ أَينَ كُنتَا

وَأَن تَكُونَ فِي العَطَاءِ شَاكِرا [12] وَإِن بُلِيتَ كُنتَ فِيهِ صَابِرا

مُستَغفِرًا عِندَ وُقُوعِ الذَّنبِ [13] فَإِنَّهَا العُنوَانُ دُونَ رَيبِ

لِمَن يُرِيدُ مَسلَكَ السَّعَادَهْ [14] فَاسلُكهُ وَاسأَلْ رَبَّكَ الزِّيَادَهْ

فَصلٌ

اِعلَم أَخِي أَرشَدَكَ الإِلَهُ [15] لِطَاعةٍ تَنَلْ بِهَا رِضَاهُ

أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ خَيرَ مِلَّةِ [16] مِلَّةَ إِبرَاهِيمَ أَهلِ الخُلَّةِ

أَن تَعبدَ الرَّحمَنَ مُخلِصًا لَهُ [17] بِالدِّينِ وَبِذَاكَ جَاءَ قَولُهُ

"وَمَا خَلقتُ" أَكمِلِ الآيَاتِ [18] تِلكَ الَّتِي أَتَتْ فِي "الذَّارِيَاتِ"

فَإِنْ عَرَفتَ ذَاكَ دُونَ عُسرِ [19] وَقَد أَتَى تِبيَانُهُ فِي يُسرِ

فَاعلَم أَخِي لاَ زِلتَ فِي تَسدِيدِ [20] أَنَّ العِبَادَاتِ بِلاَ تَوحِيدِ

لَيسَت عِبَادَةً كَمَا أَنَّ الصَّلاَهْ [21] بِلاَ طُهُورٍ لَيسَ يَرضَاهَا الإِلَهْ

وَالشِّركُ فِي الأَعمَالِ مُفسِدٌ لَهَا [22] مِثلُ الطَّهَارَةِ الَّتِي يُبطِلُهَا

الحَدَثُ الَّذِي بِهِ الإِفسَادُ [23] بِهِ يَصِيرُ حُكمهَا الفَسَادُ

فَإِن عَرَفتَ ذَاكَ كَانَ وَاجِبَا [24] أَن تَعرِفَ المُهِمَّ عَلَّ الغَالِبَا

يُنجِيكَ بِالتَّوحِيدِ مِن ذِي الشَّبَكَهْ [25] مِن صَنعَةِ الشَّيطَانِ فَاحذَر شَرَكَهْ

بِأَربَعٍ مِن القَوَاعِدِ أَتَتْ [26] عَظِيمةً وَفِي الكِتَابِ ذُكِرَتْ

القَاعِدَة الأُولَى

أَوَّلُهَا أَنَّ الَّذِينَ جَادَلُوا [27] نَبِيَّنَا وَأَخرَجُوا وَقَاتَلُوا

كَانُوا مُقِرِّينَ بِأَنَّ اللهَ [28] فِي الخَلقِ وَالإِبدَاعِ لاَ يُضَاهَى

وَأَنَّهُ المُحيِي المُمِيتُ الخَالِقُ [29] وَالنَّافِعُ الضَّارُّ العَلِيُّ الرَّازِقُ

وَأَنَّهُ يُصَرِّفُ الأُمُورَا [30] وَلَم يَزَلْ مُدَبِّراً قَدِيرَا

لَم يَدخُلُوا بِذَاكَ فِي الإِسلاَمِ [31] بَلْ قُوتِلُوا مِن سَيِّدِ الأَنَامِ

دَلِيلُهَا فِي "يُونُسٍ" وَغَيرِهَا [32] وَفِي الكِتَابِ كَم أَتَى مِن ذِكرِهَا

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ

وَالثَّانِي قَولُ المُشرِكِينَ إِنَّهُ [33] مَا قَد دَعَوا وَلاَ تَوَجَّهُوا لَهُمْ

إِلاَّ لِأَجلِ القُربِ وَالشَّفَاعَةْ [34] وَإِنَّهَا لَأَقبَحُ البِضَاعَةْ

أَمَّا دَلِيلُ القُربَةِ فَفِي "الزُّمَرْ" [35] فَاتلُ الكِتَابَ وَاستَفِدْ مِنهُ العِبَرْ

كَذَا أَتَى فِي "يُونُسٍ" بِلاَ خَفَاءْ [36] مَقَالُهُم: هُم عِندَه لَشُفَعَاءْ

وَإِنَّمَا الشَّفَاعَةُ نَوعَانِ [37] أَبَانَهَا الرَّحمَنُ فِي القُرآنِ

شَفَاعَةٌ مَنفِيَةٌ فَاجتَنِبُوا [38] تَكُونُ مِن غَيرِ الإِلَهِ تُطلَبُ

فِي كُلِّ مَا عَلَيهِ لَيسَ يَقدِرُ [39] إِلاَّ القَدِيرُ القَادِرُ المُقتَدِرُ

دَلِيلُهَا المُبَيَّنُ المُصَدَّقُ [40] فِي قَولِهِ لِلمُؤمِنِينَ "أَنفِقُوا"

أَمَّا الَّتِي مِنَ الإِلَهِ تُطلَبُ [41] مُثبَتَةٌ وَفِي رِضَاهُ فَارغَبُوا

فَإِنَّهُ وَالإِذنُ شَرطَانِ لَهَا [42] فِي "آيَةِ الكُرسِيِّ" جَاءَ ذِكرُهَا

القاعدة الثالثة

وَثَالِثًا أَنَّ النَّبِيَّ قَد ظَهَرْ [43] عَلَى أُنَاسٍ فِي العِبَادَاتِ شِذَرْ

فَمِنهُم مَن يَعبُدُ الأَشجَارَا [44] وَمِنهُم مَن يَعبُدُ الأَحجَارَا

وَمِنهُمُ عُبَّادُ أَولِيَائِـــهِ [45] الصَّالِحِينَ أَو لِأَنبِيَائِهِ

وَمِنهُمُ مَن يَعبُدُونَ الشَّمسَ [46] وَالقَمَرَ وَلاَ يَرَونَ بَأسَا

وَمِنهُمُ مَن يَعبُدُ المَلاَئِكَةْ [47] وَكُلَّهَا دَربَ الضَّلاَلِ سَالِكَةْ

وَبَعدَ ذَا قَاتَلَهُم جَمِيعَهُمْ [48] نَبِيُّنَا وَلَم يُفَرِّقْ بَينَهُمْ

"وَقَاتِلُوهُم" قَولُهُ تَعَالَى [49] وَلَم يُخَصِّصْ فَاقْرَإِ الأَنفَالاَ

أَمَّا دَلِيلُ القَمَرِ وَالشَّمسِ [50] فِي "فُصِّلت" فَاقرَأْ بِطِيبِ نَفسِ

وَالصَّالِحُونَ قَد أَتَى دَلِيلُهُمْ [51] فِي سُورَةِ "الإِسرَاءِ" فَانهَجْ هَديَهُمْ

وَاقرَأْ دَلِيلَ الأَنبِيَا فِي "المَائِدَةْ" [52] فَإِنَّهَا بَيِّنَةٌ وَشَاهِدَةْ

وانظُرْ دَلِيلَ عَابِدِي المَلاَئِكَةْ [53] فِي سُورَةٍ عَظِيمَةٍ مُبَارَكَةْ

فِي قَولِهِ عَزَّ:"وَلاَ يَأمُرَكُمْ" [54] فِي آلِ عِمرَانٍ وَكَم ذَكَّرَكُمْ

كَذَاكَ مِنهَا مَا أَتَى فِي "سَبَإٍ" [55] فَاقرَأْهُ وافهَمْ مَا بِهِ مِن نَبَإٍ

أَمَّا دَلِيلُ عَابِدِي الأَشجَارِ [56] فَقَد أَتَى فِي سُنَّةِ المُختَارِ

يَومَ حُنَينٍ إِذ نَهَاهُمُ النَّبِيّ [57] وَهُو حَدِيثٌ قَد رَوَاهُ التِّرمِذِيّ

وَقَولُهُ سُبحَانَه وَعَزَّا [58] فِي "النَّجمِ" ذِكرُ لاَتِهِم وَالعُزَّى

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ

وَرَابِعًا أَنَّ الَّذِينَ أَشرَكُوا [59] فِي عَصرِنَا أَشَدُّ مِمَّنْ أُهلِكُوا

فَالأَوَّلُونَ فِي الرَّخَاءِ شِركُهُمْ [60] وَفِي البَلاَ يُوَحِّدُونَ رَبَّهُمْ

وَمُشرِكُو زَمَانِنَا فِي الشِّدَّةِ [61] وَفِي الرَّخَاءِ دُونَ أَدنَى خَجْلَةِ

فِي "العَنكَبُوتِ" فَاقرَإِ الدَّلِيلاَ [62] لاَتَرضَ عَن نَهجِ الهُدَى بَدِيلاَ

هَذَا وَتَمَّ هَاهُنَا مَقصُودِي [63] مِن نَظمِ قَولِ عَالِمٍ مَحمُودِ

وَالحَمدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ [64] وَاكمَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ

عَلَى النَّبِيْ وَآلِهِ وَصَحبِهِ [65] وَمَن أَتَى مِن بَعدِهِ مِن حِزبِهِ

إسرَاجُ الخُيُول
نَظم القَوَاعِدِ الأربَع وَ ثلاثة الأصُول

بقلم

الشَّيخ إبراهيم بن سعود الشريم

المقدّمة

قـال الفقيـرُ مـُرْشـدًا سُعُـودُ آلُ شُـرَيـمٍ نـاظمـاً يجُـــودُ

وحــامـداً لخـالــق العبـــادِ مصليا على الرَّسـولِ الهـــــادي

وبعـدُ فـاعلـمْ يـا أخَـا الـدِّيَانـَهْ وخُـذْ هُـدِيـتَ واجِبَ الأمـــانهْ

بـذكـرِ مـا دعـا لـه الهُمـــامُ محمّـــَدُ التَّميمـــيُّ الإمـــامُ

مجــدِّداً ونـاشـــراً لما انْــدَرَسْ مُعَــوِّلاً عليـه كـلُّ مَــنْ دَرَسْ

و إنَّنـــَا لأَحْـــوجُ الأقـــوامِ لنَظْـم مـَا أتَـى عَـنِ الإمـامِ

مُـــرادُنـا ثـلاثـــةُ الأصُـولِ كقَطْـرةٍ مِـنْ مُـــزْنِـهِ الهـطُـولِ

قـد قـُرِّر الكتـابُ فـي المـدَارسِ يَقْـــرَاهُ كـــلُّ عَـالِـم و دَارِسِ

و قدْ دَعَتْنـي حـَاجَـةُ الفقيـرِ للعَفـو عَـنْ مَـآثـمِ التقصيـــرِ

أرْجُـوْ الـولـيَّ أن يَعُـمَّ قـولـي فـإنَّمـا حَـوْلِـي بـه و طَـولـي

المسائل الأربع وأدلتها

نقــولُ واجــبٌ علــى العبــاد تَعَلّــمُ الـمسـائـلِ العِمَـــادِ

فـالعِلــمُ أَوْلـى هَــذِهِ الـمسـائِلِ كـي تعـرفوا الإلـهَ بالفضـائلِ

و لْتَعْــرِفُــوا نَبيَّنــا الخلِيــلا والـدِّيـنَ بـالـدَّليـلِ أيضاً قِيـلا

و بَـعْـدَهَـا الـثـانيَـةُ الـمهِمّـةِ أنْ تَعْمَلُـوْا بـه تـمـامَ الهمّـَـةِ

ثــالثــةٌ فَلْتَحــرِصُــوا عـليــهِ هـدايــةٌ و دعــوةٌ إليــــهِ

ولْتختِمُـوا بـالصَّـبْـرِ فـي كُـلِّ أذَى وَمَـنْ أَبَـى فَلْيَهنِـهِ مُـرُّ القَــذَى

وخُذْ دَليلَ ما مَـضـَى فـي (العَصْرِ) و آيُهـا مَـختـومـةٌ بـالصَّبْـــرِ

واذْكُــرْ هُـدِيـتَ قـَوْلـَـةً للشافِعِي مُفيــدَةً لقــارئ وسَــامــعِ

وبَــوَّبَ الجُعْفِــيُّ فــي صَحيحـهِ للعلــمِ بـابـاً جَـدَّ فـي مَـدِيحِهِ

المسائل الثلاث وأدلتها

وأتْبَـعَ التَّميمـيْ كُـلَّ سَـائـلِ بـذي الثـلاثِ جُملةِ الـمسـائـلِ

فـأوَّلاً نـقُـولُ : إنَّ ربَّـنَـا أَتَـمَّ فينَا خَلْقَنَـا و رِزقَنَـا

ولـمْ يَـدَعْـنَا يـا ذَوي العقـولِ بـلا نبـيٍّ داعٍ أَوْ رَسُـولِ

فَمـؤْمِـنٌ بالـرُّسْـلِ فـي سَـعَـادَةِ ومَـنْ عَصى ففي لَظـىً وَقَّـادَةِ

بسـورةِ (الـمـزَّمِّـلِ) الـدَّليـلُ و أخْـذُهُ إلـهنـا وبيـلُ

وثـانيـاً فقـدْ نَـهـى العِبَـادَا أن يُشْـركـوا بـربِّنـا الأنْـدَادَا

لا مَلَـكٌ مُقَـرَّبٌ يـجـوزُ ولا نبـيٌّ مُـرْسـلٌ يجـوزُ

دليلُـهُ مِـنْ آيـةِ (الجـنِّ) أتـى فَـافْهَمْ هُدِيتَ مـا أقـولُ يا فَتـى

وثـالِثـا أنَّ الَّـذي أطَـاعـا الـربَّ والرَّسـولَ ثـم انْصَـاعَـا

مُـحَـرَّمٌ عـليـه أنْ يُـوَالـي مُعَـانِـداً و لـوْ مِـنَ العِيـالِ

دليلُـهُ أوَاخِـرُ(الـمجـادِلَـهْ) فَاسْمَـعْ كُفيتَ واشْكُـرَنَّ بَاذِلَـهْ

وبعـد ذا فـاعْلَـمْ أخِـي فـي الله واحْـذَرْ بِـأَنْ تُلَقَّبَـنْ بالّـلاهـي

أنَّ الْـحَنِيفيَّـةَ فـي اعْتِقَـادِ أنْ تَـعبُـدَ اللهَ بـلا عِنَـادِ

وشـرطُهُ الإخلاصُ مِنْ أساسِ مِـنْ جِنَّـةٍ مَخْلُـوقـةٍ أوْ نَـاسِ

دَليلُـهُ فـي (الـذارياتِ) يُقْــرا فَــاعْمَـلْ بـه مُجــاهِــدًا لتَبْــرَا

وَ أعْـظَـــمُ الَّــذي أرادَ اللهُ تـوحيــدُه فَمَــنْ أبَــى قَــلاَهُ

وَوَصْفُــهُ الإفْـرَادُ بـالعِبـــادَهْ فَقُــمْ بِــهِ لِتُكْــرَمَ الــزِّيَــادَهْ

وضِـدُّهُ الشــركُ بــلا تَــرَدُّدِ وَ مَـنْ وَعَـى مَقَالتي فَقَـدْ هُـدِي

دليلُــهُ بســورةِ (النِّسَــاءِ) وخَــلِّ حتْمــاً مَكْمَــنَ البَــلاءِ

الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها

الأصل الأول : معرفة العبد ربه

وإنْ تَسَـلْ يا صـاحِ ما الثلاثَـهْ ؟ وأقصدُ الأُصُولَ بـالـوِرَاثَـهْ

فـأولاً أنْ تَعْـرِفَ الـرحمـانَـا أجِبْ كذا ولا تَكُـنْ جَبَـانـا

وإنْ نَقُــلْ : مَـنْ رَبُّكَ المَتِيـنُ ؟ فَقُــلْ مُجِيباً وَ بِـهِ تَــدِيــنُ

الـرَّبُّ مَـنْ رَبَّـى جَميـع العَـالَـمِ دليلهُ في (الحَمْد) يا ذَا قَدْ نُمِي

عَــرَفْتُــهُ بـالآيِ والمَخْلُــوقِ كالليـلِ و السماءِ والبُــرُوقِ

دليلُـهُ مِـنْ سـورةِ (الأعـرافِ) و(فُصِّلَتْ) بها دليـلٌ وَافِــي

ورَبُّــكَ المعبــــودُ فلتُــوَقِّــرَهْ دليلُـه مِـنْ آيـةٍ فِـي(البقـرهْ)

وابــنُ كَثيــرٍ أكَّــدَ المَقَــالا بــذِكْـرِ حـقِّ ربِّنـا تعـالــى

أنواع العبادة وأدلتها

و نَوِّعــوا عبــادةَ الــرّحمـــنِ بِـإسْـلامِنـا إيمَـانِنـا الإحســانِ

كالخَـوفِ و الـرَّجــاءِ بـالـسَّـواءِ و فـي تَـوَكُّـلٍ وفــي الـدُّعـــاءِ

و رَهْبَـةٍ خُشُـــوْعِنَـا و رغبـةِ ومثـلَ ذا تقـول نحـوَ الخشْيـــةِ

إنــابـــــةٍ للهِ واستعـــــانـــةِ بِـهِ اسْتَعِـذْ كـذاك بـاستغـاثـةِ

والذَبحِ والنَّذرِ ونَحْـوِ مَـا مَضَـى وتَـمَّ نَظْمُ الكُـلِّ أيضـاً وانْقَضَـى

وصــرفُـــهُ لغيـــر اللهِ مُنْكَـــرُ و فـاعـــلٌ لَـهُ بهـــذا يَكْفُـــرُ

دليلُـهُ فـي (المـؤمنـونَ) يُتلَـى و قـلْ لـمنْ يَـأبـاهُ : أوْلَـى أوْلَـى

و خُـذْ دليـلَ مَـا مضـى جَميعـا مُـرَتَّبـاً وكُـنْ لَـهُ سَمِيعـــا

دعــاؤنــا مُــخٌّ لِــذِي العبــادَهْ واقْـرأْ بـ (غَـافـرٍ) تـرى السعـادهْ

وخــوفُنــا دليلُـهُ قَبْـلَ (النِّسـا) بـ (آلِ عِمْــرانَ) أبِـنْ لِمَـنْ أَسَـا

وبَعْدَهُ فـ (الكهفُ) ثُمَّ (المائدهْ) و فـي ثـلاثٍ (أنبيـاءٌ) سـائِـدهْ

وخشيـــةُ دليلُهـــا بعَـــونِ إلَهَنَـــا بِقـوْلِـهِ (وَاخْشَـــوْنِ)

إنـابـةُ دليلُهـــا مِـنَ(الـزُّمَـرْ) و بَعْـدَهُ (أمُّ القُـــرَانِ) مُسْتَطَـرْ

(مُعَوِّذاتٌ) سُـورةٌ (الأنْفَــالِ) (أنعـامٌ) (اِنْسَـانٌ) على التَّـوَالي

وسُنَّــةٌ بِلَعــــنِ الله مَــنْ ذَبَــحْ لغيــرهِ فَخَـاسِــرٌ و فِــي تَــرَحْ

الأصل الثاني : معرفة الإسلام بالدليل

و ثـانـيَ الأصــولِ يـا خَلِيلـي معـرفــةُ الإســلامِ بـالـدليـلِ

لِـرَبِّـكَ اسْتَسْلِم علـى التَّوحِيدِ و انْقَـدْ لـه بطَـاعـةِ الـمُــريــدِ

و ابْـرَأْ إذا دِنْـتَ لـه مِـنْ شِـرْكِ و أهلِــهِ فَـهُــمْ غَــداً بِــدَرْكِ

مراتب الإسلام

وهــذه حَقيقــةُ الـمــرَاتِــبِ إيمـانُ إحسانٍ وسِلْـمُ مُذْنِبِ

المرتبة الأولى : الإسلام أركانه وأدلته

إســلامُنـا بخمســةٍ أركــانِ شهــادتيـنِ و الصــلاةِ الثـانــي

و زكٍّ مـالاً ثــمَّ زِدْ صَيـامـا و خامسُ الأركـانِ الحِــجُّ عَـامـَا

و خُـذْ دليلَ ما مَـضَـى تَـوَاليـا و كُـنْ لِـكـلِ مُـثْـبـتٍ مُـوَالِـيَــا

شهــادتــي أنَّ الإلــه واحِــدُ بـ (آلِ عمـرانَ) يـدُلُّ الشـاهِـدُ

و قَــدَّرُوهــا دائمــاً بِحَــقٍّ و النَّفْـيُ والإثْبَـاتُ بـالتَلَقِّـــي

و خيــرُ مــا يُفَسَّــرُ القُــرآنُ بمثلــهِ فـي (زُخْرُفٍ) بُـرهــانُ

و(آلِ عمــرانَ) بــلا تَــرَدُّدِ فـاصْغِ إلـى مَقَـالِنـا لِتَهْتَــدِي

شهـادتـي أنَّ الـرسـولَ أحمـدُ دليلهـا مـن (توبـةٍ) فلتشهــدوا

نُطيعُــهُ حقيقـــةً إنْ أَمَـــــرَا وَ وَاجِـبٌ تَصديقُــهُ إنْ أخْبَــرَا

وَ لْتَرْعَـــوِ إذَا نَهَـاكَ أَوْ زَجَـرْ لِحِكْمَــةٍ بَــالِغَــةٍ و مُــزْدَجَــرْ

و نعبـــدُ اللهَ إذاً بِمــَا شَـــرَعْ نِعْـــمَ الفَتَــى بِـدينِـهِ إذا هَــرَعْ

تـوحيـدُنـا صـلاتُنـا الـزَّكَـاةُ بـ (لَـمْ يَكُـنْ) يُـذَكَّـرُ الـدُّعَـاةُ

صيـامُنـــا بــآيـــةِ الصِّيَـــامِ و حَجُّنــا تَلِــي (كُـلُّ الطـعامِ)

المرتبة الثانية : الإيمان أركانه وأدلته

ثـانيـةُ الـمــراتــبِ الإيمـانُ بِضْــعٌ و سبعــونَ لهـا مكــانُ

أجَــلُّ ذي المـراتـبِ التهليـلُ إمــاطــةُ أذْنَــاهــا يــا خليــلُ

أركـانُــهُ بستــــةٍ تُــعَــدُّ إيمــانُنَــا بِخَــالــــقٍ يُـحَــــدُّ

و بـالملائكِ الكـرامِ والكُتُـبْ و رُسْلِـهِ كـذاكَ بَعْـثٍ فَـلْـنَـتُـبْ

و ذا القَــدَرْ بخيـرهِ و شَــرِّهِ و حُـلْــوِهِ عَلَـى رِضًـى و مُــرِّهِ

دليـلُ خَمْسـةٍ عَلَى التَّـرْتِيــبِ بـ (ليـسَ البِـرَّ) للفتى النَّجِيــبِ

و سَـادِسٌ دليلُنـا عَلَى القَــدَرْ مُنَـزَّلٌ بسـورةٍ وَ هْـيَ (القَمَــرْ)

المرتبة الثالثة : الإحسان ركنه ودليله

ثَـالِثَـةُ المــراتِــبِ الإحْسَــانُ وَ الـرُّكْـنُ وَ احِــدٌ و ذَا بَيَــانُ

فلتعبُــدِ الله كَــــأنْ تَــــرَاهُ إنْ لَـمْ تَكُنْ تَــرَاهُ قَـدْ رَأى هُـوْ

دَليلُهــا بـآيــةٍ فــي (النَّحْـلِ) يحــوزُهـا كــلُّ نَجِيـبٍ فَـحْـلِ

و في حَـدِيـثٍ ظَـاهـرٍ طَـويـلِ مُعَــوَّلٍ بِــهِ علــى جبــريــلِ

الأصل الثالث : معرفة النبي ﷺ

و ثَـالِـثُ الأُصـــولِ للغَلِيـــلِ معــرفـــةُ النَّبــيِّ و الخَليـــلِ

و أفْضَل الأنْسَـابِ عِنْدَ العَـربِ مَـا يَنْتَمـي له الرَّسـولُ اليَعْـربي

و عُمْـرُهُ ستــونَ مَــعْ ثــلاثَــهْ بَعْـدَ أرْبَعِيـنَ أَكَّـدُوا انْبِعَــاثَــهْ

و مُـرْسَـلٌ عِـشْـرُونَ مَـعْ ثـلاثِ وَ زَوْجُــهُ تِسْـعٌ مِـنَ الإنَــاثِ

مُنبَّــأٌ بصــدْرِ آي (اقْــــرَأْ) بـ (قُـمْ فَـأنـذرْ) مُـرْسَـلٌ لِيَبْـرَأْ

وِلادَةُ النَّبــيِّ وسْــطَ مَـكـــةِ وهجـرةٌ تَلَـتْ إلـى الـمـدينــةِ

يَدْعُو إلى التوحيدِ عِقْداً كَـامِــلا و بَـعْـدَهُ جُـلُّ الـفُـروعِ أُنْــزِلا

معنى الهجرة ودليلها

و عـرَّفَ الثقاتُ أصْلَ الـهِـجْـرةِ وَ هْي انتقـالُ مُفْـرَدٍ و زُمْــرَةِ

مِن مـوطــنِ الشِّركِ إلى الإسـلامِ فـريضـةً معلـومـةً الـــــدَّوَامِ

دليلُـه بســورةِ (النِّسـا) أتَـتْ وَ (عَنْكَبُوتٍ) بَعْـدَهَا فَأكْمَلتْ

و دَلَّلُـــوْا بِسُنَّـــةٍ للهِجْـــــرَةِ و الـمُنْتَهَـى حِينَ انْقِطاعِ التَّوْبَةِ

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان بالبعث والجزاء

و لَــمْ يَــدَعْ لـنَـا رَسُـــولُ الله خَيــراً إلاَّ دَعَـا بِـلاَ تَبَـا هِــي

و لــم يَـدَعْ شَــرًّا إلا نَـهَــانَـا عـن فِعلـه كـالشِّـركِ يـا أخـانـا

و أُرْسِـلَ النَّبيُّ فِي كـلِّ الــوَرَى ... مـن إنْسِنَـا وجِنِّنَـا فـوقَ الثَّـرى

دلـيـلـه بـآيـــةِ (الأعــرافِ) ... فاحذرْ هُـدِيتَ هَفْوةَ المُجَـافِـي

و أُكْمِـلَ الـدِّيـنُ بِــهِ وَ قُـلْـتُ ... دليلــهُ بقــولِــهِ : (أَكْمَلـتُ)

وأكِّــدُوا أنَّ الــرَّســولَ مَيِّــتُ ... فــي (زُمــرٍ) دليلُـه مُثبَّـــتُ

وهكـذا النَّـاسُ لَـهُــمْ وَفَـــاةُ ... و بعـدَهَـا سَيُبْعَـثُ الــرُّفَـاتُ

دليلــهُ مِـنْ (طــه) يــا هُـمـامُ ... مُتَمَّـمٌ بــ (نــوحٍ) الكَـــلامُ

وكـلُّ عـَامِــلٍ فَـسـوف يُجْــزَى ... لِـمَـا أتـى في (النَّجم) و هو يُتلى

وكَفَّـــرُوا مُكَـذِّبـــاً مَـآلنـا ... و بـ (التغـابُــنْ) أكَّـدُوا مَقَـالنَـا

دعـوة الرسـل ومعنى الطاغـوت

و أُرْسِـلَ الـرُّسْـلُ لنـا بِشَـارَهْ لِنَعْبُـدَ اللهَ و قُـلْ نَـذَارَهْ

و سُورةُ (النِّساءِ) خيرُ شاهـدِ لِكُـلِّ مُنْكِـرٍ لَـهُ وَ جَـاحِـدِ

و أوَّلُ الـرُّسْـلِ إذا تُـريـدُ فـ (نـوحٌ) اِلقـولُ بِـهِ أَكِيـدُ

و آخِـرُ الـرُّسْـلِ أتـى مُحَمّدُ لله دانَ كُلُّهـمْ و عَـبَّـدُوا

و حَـرَّمُـوا عِـبَـادَةَ الطَّـاغـوتِ و لابْـنِ قيِّـمٍ بَيَـانٌ أُوتِـي

معبـودٌ اَوْ متبـوعٌ اَوْ مُـطَـاعُ تجـاوزُ الحَـدِّ بِـهِ ضَـيَـاعُ

و إنْ تَشَـأْ مَعْـرفةَ الطُّغـاةِ فَخَمسـةٌ رُؤوسُهُـمْ كـالآتِـي

فَـالأوَّلُ الشيطـانُ و الخَسيـسُ وَ مَـنْ عَلَيْـهِ لَـعْـنَـةٌ إبْلِيـسُ

فَمَـنْ رَضِـي بِـدَعْـوةٍ إليـهِ فَـمَـنْ دَعَـا الـنَّـاسَ إذاً لَـديْـهِ

فَمُـدَّعٍ غَيبـاً عَـنِ الـوجـودِ فَحَـاكـمٍ دُونَ رِضَـى المَعبـودِ

دليلُه مِـنْ بـعْـدِ (آي الكُرْسي) سُبحـانه قَـدْ يَبْتَلـي فَيُنْسِـي

وفـي الحديثِ رأسُـهُ الإسـلامُ و ذِروَةٌ جِـهـادُنـا التّـمَـامُ

خـاتمـة

و أرِّخِ القَصيــدَ عــامَ ألــفِ ... و أربــعٍ مِــنْ المئيـــنِ تُقْفِـــي

و بعـدَها عِشْـرونَ عـاماً تَالِيَـهْ ... مِنْ هجرةٍ و نِـعْـمَ ريـحُ الغَالِـيَـهْ

حَــائِـزَةً رِضَـىً بِـلا تَبَــرِّي ... فَـائقَــةً مَنْــظُـومَـةَ ابْـنِ بَــرِّي

فَاللهُ يَجْــزِيـهِ الجَــزَاءَ الأوفَــى ... لِمَـا أَجَـــادَ سَــابِقــاً وَ أوفَــى

تمــامُهـــا دالٌ بِشَهْـرِ جِيـــمِ ... بـ (مَقْهَـبٍ) نَظَمْتُ للتَّميـمـي

وَ مَـنْ يُـرِدْ نَصيحَـةً و نـقْــدًا ... فــإنَّنِـي للمُحسِنيــنَ قَـصْــدًا

مُصْـغٍ لِمـا يَكــونُ فِيـهِ الْحَـقُّ ... و الحـقُّ فــي اتِّبــاعِــهِ أحَـــقُّ

صــلاتُنــا للمصطفـى وأخْتِـمُ ... و نظْمُهـا كــواكــبٌ و أنـجُــمُ

أبيـاتُهـا قــافٌ وَ لامٌ والأَلِـفْ ... بِحَلِّهـا تَــرَى المُـرَادَ يَـأتَـلِـــفْ

فهرس المحتويات

المَوضُوعَات	الصَّفحَة
المُقدّمة	7 - 5
التَّعريف بِالمؤلّف	24 - 13
التَّعريف بِالمؤلّف	35 - 25
متن " الثلاثة الأصول "	54 - 37
" القواعد الأربع " التعريف بها مع المتن	68 - 55
نظم القواعد الأربع	79 - 70
إسرَاجُ الخُيُول نَظم القَوَاعِدِ الأربَع وَ ثلاثة الأصُول	95 - 81